

قوس
بوليسية
للأولاد

لنز عصابة الشريف



Looloo

www.dvd4arab.com

ذكريات .. ومعلومات

أخرج المفتش "سامي"

من جيبه محفظته .. ثم مد يده وأخرج منها ورقة نقد من فئة الجنيهات العشرة ومد يده بها إلى "لوزة" قائلاً :
تخلى هذه !

ابتسمت "لوزة" وهي تمد يدها مترددة ثم سألت المفتش : لماذا ؟ إنه مبلغ كبير لا أستحقه . قال المفتش : إنك تستحقين أكثر منه مئات المرات ..



فقد ساعدت العدالة كثيراً .. وإنا فعلاً نعجز عن أن ندفع لك كل ما تستحقين .

قال "عاطف" مبتسماً : وأنا .. أظن أني أستحق بعض المكافأة أيضاً .. وبخاصة إذا كانت الأرقام بالآلاف .

قام المفتش وهو يباده له الابتسام : إنكم جميعاً تستحقون الكثير .. ولكن الذين يعملون من أجل الحق والخير



رجلس الأصدقاء مع المفتش وسامى في الكشك الحشى

لا ينتظرون فائدة من ورأهما .

كانوا يجلسون في حديقة منزل "عاطف" في الكشك الحشى . . . وكان المفتش "سامى" قد اتصل بهم وطلب مقابلتهم في أقرب فرصة . . . وكان "تختخ" يشرب كوب الليمون المثلج متمهلا ، و"محب" يداعب "زنجر" ، و"نوسه" تنظر من خلال الباب إلى الحديقة الجميلة في انتظار حديث المفتش "سامى" .

قالت "لوزة" وهي تمسك بورقة النقد : إننى أشك في أنك تأتى هنا وتطلب مقابلتنا لمجرد أن تعطبنى هذه الورقة الجديدة الظرفية !

المفتش : هكذا أنت يا "لوزة" . . . لا بد أن تجدى شيئاً خفياً خلف كل حديث ! . . . وعلى كل حال فإن ما تقولينه صحيح . . . تأملى الورقة التى في يدك ثم قولى لى رأيت فيها . . .

لوزة : أى رأى . . . إنها كما أرى ورقة جديدة لامعة من ذات الجنيهات العشرة !

المفتش : إعطيتها "لعاطف" !

وتناول "عاطف" الورقة وأخذ يتأملها لحظات ثم قال :

منظر جميل .. يستحق أن يراه الإنسان كل يوم عشر مرات ..
وضحك الأصدقاء ، وأخذت "نوسة" ورقة النقد تأملها
ثم قالت : هذه الورقة وراهها سر !

المفتش : تماماً ..

نوسة : إن رقمها هو ١٥٥٩٥ فهل السر في الرقم ؟

المفتش : ربما !

وتناول "عجب" الورقة وأخذ يقلبها ويرفعها في الضوء المنسلل
إلى الكشك من الخارج ، ثم قال : إنها .. .

وقبل أن يتم جملة قال "تختخ" وهو يبعد كوب
الليمون عن فمه : إنها ورقة ليست لها قيمة على الإطلاق .. فهي
ورقة مزيفة ! !

التفت الأصدقاء إلى "تختخ" ، أما المفتش فابتسم
قائلاً : تماماً .. كيف عرفت بدون أن تنظر إليها ؟

تختخ : لأننا منذ شهر قليلة أوقعنا عصابة لتزييف
النقود .. ألا تذكرون لغز الفهود السبعة .. ألم تكن العصابة
تزييف النقود من فئة الجنيهات العشرة ؟

صاحت "لوزة" : كيف نسيت أنا هذا ؟

نوسة : أنا لم أنس .. ولكنني تصورت أن حكايتها

انتهت وليس ثمة جديد يمكن أن يضاف !

تهد المفتش وهو يقول : للأسف ، إن العصابة قد استأنفت

نشاطها من جديد ! فأنتم تذكرون أن زعيم العصابة وأحد

أعوانه استطاعا الفرار ليلة أن حاصرنا العصابة في القبيلة القديمة ..

أضاف "تختخ" : وكان مع زعيم العصابة حفيبة صغيرة

بها الكليشيات ، التي يتم طبع النقود عليها .. .

المفتش : بالضبط .. لقد حصلنا على كل النقود التي

زيفوها في المرة الأولى .. ولكن النقود المزيفة بدأت تظهر من

جديد !

لوزة : ولكن هذه الورقة صحيحة تماماً !

عجب : فعلاً !

عاطف : إنها متقنة للغاية !

المفتش : فعلاً .. إنها مزيفة بطريقة لا يمكن كشفها

إلا للخبراء .. وبالصدفة وصلت هذه الورقة إلى البنك الأهلي

وشك فيها أحد الصرافين .. وعرف الخبراء أنها مزيفة .. وقد

استجوبنا الرجل الذي كانت معه .. ولكنه كان بريئاً .. فهو

تاجر من بني سويف ، وقد قبضها من شخص آخر في

السوق ضمن ثمن لماشية باعها .. ونحن الآن نبحث عن

الشخص الذى أعطاها إياه . . . ولكن ذلك فى النهاية قد لا يودى
إلى شيء !!

لوزة : آسفة لمقاطعتك يا حضرة المفتش . . . ولكن ما
معنى « كليشه » ؟

المفتش : إنه القالب الذى يتم عليه الطبع . . . فأى مادة
مطبوعة تحضر أولاً على نوع من الزنك أو النحاس ثم يوضع عليها
الحبر ثم تطبع على الورق . . . وهذا القالب الزنك أو النحاس
اسمه « كليشه » !!

تختخ : ولكن كيف اكتشف الخبراء التزييف ؟ أو ما
هو الشيء المزيف فى هذه الورقة ؟

المفتش : شيان : الأول الأرقام ، والثانى الورق . . . فرقم
هذه الورقة مثلاً موجود مثله على ورقة غير مزيفة . . . والورق فيه
اختلاف طفيف جداً لا يلتفت إليه الشخص العادى ، ولكن
يميزه الخبراء . . .

وسكت المفتش لحظات ثم قال : إنك يا « توفيق »
الشخص الوحيد فىنا الذى شاهد زعيم العصابة ومساعدته . وقد
جئت إليك لأستمع مرة أخرى إلى وصفك لهما .

سرح « تختخ » لحظات ثم قال : كما تذكرون . . . لقد

شاهدتهما على مسافة تبلغ نحو عشرة أمتار ، وأنا مختف خلف
جدار الدهليز الطويل . . . وكانا يعملان مع بقية العصابة .
والزعيم كما قلت قبلاً قصير القامة أسمر اللون . . . سمين مثلى . . .
شعره أسود مجعد ، وشاربه رفيع . . . أما الثانى فطويل نحيف
ترتفع كتفه اليسرى عن كتفه اليمنى قليلاً . . . وكان فى ذلك
الوقت يضع قطعة من الشمع على جرح فى وجهه . . .

المفتش : وأين كانت قطعة الشمع ؟

تختخ : كانت تحت عينه اليسرى !!

المفتش : وعمرهما !

تختخ : الزعيم فى الخمسين تقريباً . . . أما الثانى فربما
كان فى الخامسة والأربعين أو نحو ذلك !

كان المفتش يكتب المعلومات بسرعة فى « نوتة » صغيرة
أخرجها من جيبه ، ثم شرب آخر رشفة فى كوب الليمون
وقال : أترككم الآن ، وشكراً لكم لمعاونتى !

لوزة : ولكن كيف نشرك فى هذا اللغز ؟

ابتسم المفتش قائلاً : أين هو اللغز ؟ ليس هناك لغز على
الإطلاق . . . إنهما رجلان يعملان بالتزييف . . . ونحن نعرف
أوصافهما . . . وسنطاردهما حتى نقبض عليهما وعلى من يكون



لم يرد "تختخ" فقد كان مشغولاً باللعب فعادت "نوسة"
تكرر سؤالها ، فالتفت إليها "تختخ" قائلاً : ممكن أن يدل
على أن العصابة تمارس نشاطها هناك . . . ويمكن أن تكون الورقة
قد انتقلت من القاهرة أو من أى بلد آخر إلى بنى سويف .
استكمل "عاطف" الحديث قائلاً : إن متابعة ورقة
نقد مسألة غير ممكنة . . . إنها تشبه متابعة ذرة في الهواء . . .
تصورى مثلاً أن هذه الورقة قبضها موظف ضمن مرتبه في
القاهرة . . . وكان عليه أن يدفع لإيجار بيته . . . أخذها صاحب

قد انضم إليهما !

تختخ : هناك رجاء يا سيادة المفتش . . . أن توافينا بكل ما
يصلك من معلومات عن هذه العصابة . . . لعلنا نجد طريقة
لمشارككم في مطاردتها !

المفتش : طبعاً . . . وإن كنت أتوقع ألا تتاح لكم هذه
الفرصة . . . فهم طبعاً لن يعودوا إلى المعادى مطلقاً !

لوزة : لقد اشركنا في ألغاز وقعت بعيداً جداً عن
المعادى . . . في إيطاليا . . . مثلاً . . . وفي أسوان . . . وفي
الإسكندرية . . . أرجوك ألا تناسا . . .

المفتش : أعد بذلك . . .

مشى الأصدقاء مع صديقهم المفتش حتى باب الحديقة
حيث ركب سيارة وانطلق بها مبتعداً ، ثم عادوا إلى الكشك
مرة أخرى . . . وأخذوا يتسلون بلعب الشطرنج . . . هذه
الهواية التي أحبوها منذ اشتركوا في حل لغز ملك الشطرنج
وهو من أعقد الألغاز التي مرت بهم . . .

قالت "نوسة" وهي تشاهد مباراة الشطرنج بين "عجب"
و "تختخ" : هل ظهور ورقة النقد في بنى سويف يدل
على شيء ؟

اليت فأعطاها زوجته التي نزلت فاشترت مثلاً منها ملابس من
عمل في شارع « قصر النيل » ، أخذها صاحب المحل ، وأودعها
البنك ضمن بقية نقوده ، وصرفها البنك لرجل من « أسوان » . .
صرف شيكاً . . وأخذها هذا وسافر إلى « أسوان » ، ثم دفعها
وحددها أو مع غيرها ثمناً لشراء بضاعة . . وأخذها صاحب
البضاعة وسافر إلى « أسيوط » لزيارة أسرته . . وأعطائها والدته
مثلاً التي أعطتها أختها المسافرة إلى « القاهرة » . . وهذه دفعت منها
ثمن تذاكر السفر . . وأخذها موظف السكة الحديد وأرسلها
ضمن الإيراد إلى خزانة المحافظة . . وصرفها المحافظة . . هنا
صاح « محب » : أرجوك . . لقد صدعتني بهذه الحكاية
المزعجة . . إنك تستطيع أن تظل شهراً ترضى دون أن تنهى
القصة . .

عاطف : إنني لم أقل بعد إن نشالا سرقها من جيب شخص
في « الأتوبيس » ، ثم قبض عليه رجال الشرطة . .

محب : أرجوك مرة أخرى . . إننا معترفون بأنك تستطيع
أن تروي ألف قصة عن هذه الورقة ولكن ذلك لن يحمل شيئاً . .
فصمتاً حتى انتهى من هذا الدور !

وفجأة ترك « نخخ » رقعة الشطرنج ووقف ثم قال :

فلتصمتوا جميعاً . . أريد أن أسألكم سؤالاً !

وصمت الجميع والتفتوا إلى « نخخ » . . الذي قال : ما
الذي يجعل كتف شخص ترتفع عن الكتف الأخرى ؟
بدأت العيون تلمع ، والرؤوس تهتز ، حتى « زنجير » هز
ذيله كأنما يستعد هو الآخر للاشتراك في الحديث . . ومضت
دقائق ثم قال « محب » : من الممكن أن يكون قد أصيب
في حادث مثلاً . . ولم تعد كتفه المصابة ترتفع إلى مستوى الكتف
الأخرى !

نخخ : هذا ممكن !

نوسة : من الممكن أن يكون ذلك بسبب نوع العمل الذي
يؤديه ، فكلنا نعرف أن نوع العمل يمكن أن يؤثر في جسم
الشخص . . كأن نجد يد صانع الأحذية خشنه للغاية . . أو
سيقان لاعب الكرة ضخمة . . أو ظهر بائع العرقسوس مرتداً
إلى الحلف ! !

نخخ : معقول جداً ! !

عاطف : ومن الممكن أن تكون كتفه مرتفعة لأنه « متعال » . .
أعني أنه متظاهر بالمعظمة والتفمخة الكذابة . . فبعض الناس
يسرون بطريقة معينة حتى يتصور الآخرون أنهم عظماء أو

مهمون .. ومن ذلك أن يرفع الإنسان إحدى كتفيه ويخفض الأخرى؟
 لوزة : إذن فهذا مزيف كان يرفع كتفه على سبيل التفتحة الكذابة !
 تختخ : دعونا من الهزار الآن .. إني متفق مع "عجب"
 و "نوسة" .. ولكن إذا لم يكن في إمكاننا التحقق من أن
 الرجل أصيب في حادث ، فما هي المهنة التي تجعل كنف
 الشخص ترتفع .. كنفه اليسرى بالذات !

نوسة : تعالوا نستعرض مختلف المهن !
 في تلك اللحظة حضرت « الشغالة » وقالت : إن هناك
 مكالمة تليفونية من المفتش "سامي" للأستاذ "توفيق" ..
 ثم وضعت جهاز التليفون في « القبشة » التي « بالكشك » ..
 أسرع "تختخ" .. للرد على المفتش ، قال المفتش :
 عندما عدت إلى مكنتي منذ دقائق قليلة وجدت تقريراً خطيراً
 في انتظاري .. كنت قد أرسلت بعض رجالى إلى « بنى سويف »
 للتحري عن الرجل الذى أعطى التاجر الورقة ذات الجنيهات
 العشرة .. لقد عثروا على الرجل .. وبسؤاله قال إنه قبض
 مبلغاً من المال كله من فئة الجنيهات العشرة من محل بقالة
 قريب من المحطة .. وعندما ذهب رجالى إلى تاجر البقالة وجدوه قد
 أغلق محله في ذلك اليوم دون سبب واضح ولم يظهر حتى الآن !!

تختخ : إنه مفتاح

للوصول إلى العصاة !

المفتش : نعم .. لو

استطعنا العثور عليه ..

ولكنى أتوقع ألا يظهر

مطلقاً .. والمهم الآن

أن كبات كبيرة من النقود

المزيفة قد وزعت عن

طريق هذا البقال وهذه

مشكلة .

تختخ : شكراً على

إبلاغنا بهذه المعلومات !

المفتش : حاولوا أن

تفكروا جيداً .. لماذا

ظهرت النقود في « بنى

سويف » ؟



رحلة على غير انتظار

التفت "تختخ" إلى
الأصدقاء قائلاً : يبدو أن
اللفز سيصبح مثيراً . . .
لقد عرفوا مصدر النقود
المزيفة . . . إن مروج هذه
النقود يقال قرب محطة سكة
حديد بنى سويف ! !

عجب : وهل قبضوا عليه ؟
تختخ : لا . . . لقد

أغلق محطة واختفى ! والسؤال الآن . . . لماذا "بنى سويف" !
إن من عادة مزيفي النقود أن يعملوا في المدن الكبيرة مثل
"القاهرة" . . . حيث يصعب تتبعهم . . . أما في المدن الصغيرة
فن السهل اكتشافهم !

لويزة : لعل العصابة تزيف النقود في "القاهرة" . . . ثم تروجها
خارج "القاهرة" ! !

تختخ : هذا ممكن ! ولكن لماذا في "بنى سويف" ! ؟



تختخ

عجب : مجرد صدفة . . . فمن الممكن أن يروجوها في أي
مكان !

عاطف : شيء متعب . . . لماذا يذهبون بعيداً هكذا ! ؟
ألم يكن من الأفضل أن يروجوها في "المعادي" ليكونوا قريبين منا !
ابتسم الأصدقاء وقالت "نوسة" : على كل حال يمكنك
البحث عنهم في المعادي . . . كالتكتة القديمة التي تقول إن شخصاً
فقد قرشاً في شارع مظلم . . . فذهب يبحث عنه في شارع آخر
مضاه !

عجب : لقد كنا نتحدث عن مساعد زعيم العصابة . . .
ذلك الرجل ذى الكتف اليسرى المرتفعة . . . وكنا نتساءل . . . ماذا
يجعل كتف شخص ترتفع عن الأخرى . . . أو ما هي
المهنة التي تؤدي إلى هذا ؟

نوسة : لا أدري لماذا أرى هذا الطريق عقيماً ، فما الفائدة
إذا عرفنا ماذا يشتغل . . . هل يؤدي هذا إلى القبض عليه ! ؟
عاطف : سيقرب لنا معرفته !

نوسة : لا أعتقد . . . فلو فرضنا مثلاً أن عرفنا أنه يشتغل
مهندساً أو ملاكاً . . . أو طبيباً . . . فهل يعنى هذا أننا وصلنا
إليه . . . إن في بلادنا آلاف المهندسين والملاكين والأطباء . . .

فكيف نعرفه من بينهم ؟

تختخ : إن هذا هو الحيط الوحيد الذي نعرفه ويمكن أن نسير خلفه يا "نوسة" !

نوسة : إنه حيط أوهى من حيط العنكبوت . . . ولا أجد له أية فائدة !

قالت "لوزة" في إحدى شطحاتها المفاجئة : إنني أفكر في شيء . . . أفكر في أن تكون مكنة التزييف في محل البقالة . . . نعم لماذا لا تكون فيه ؟ ! إن أي محل بقالة له مخزن في الغالب . . . وفي هذا المخزن يمكن أن يضعوا مكنة تزييف النقود . . . ويمكن أن يقوموا بطبع النقود بدون أن يحس بهم أحد . . . في ضجة دخول القطارات وخروجها من المحطة . . .

كان كلام "لوزة" معقولاً . . . وقال "تختخ" متأملاً : إن فكرة وضع المطبعة قرب السكة الحديد معقولة جداً . فضجة القطارات يمكن أن تغطي على صوت المكنة وهي تدور . . . إنني سأتصل بالمفتش "سامي" الآن وأطلب منه تفتيش محل البقالة . واتجه "تختخ" إلى التليفون . . . ووضع يده على السماعة . . . وقبل أن يرفعها دق الجرس وكان المتحدث - لدهشة "تختخ" - الشديدة - هو المفتش "سامي" وقال "تختخ" : لقد

كذبت أتصل بك الآن ! !

المفتش : لماذا . . . هل توصلتم إلى شيء ؟

تختخ : نعم . . . إن "لوزة" لها وجهة نظر معقولة جداً ! !

ثم شرح "تختخ" للمفتش فكرة "لوزة" ، ولكن المفتش قال : إنها فكرة معقولة حقاً . . . ولكننا فتشنا المحل فعلاً ولم يكن هناك أثر لمطبعة أو أي شيء . يمكن أن يفيدنا في البحث عن زعيم العصاة وشركائه !

كان و "تختخ" ينظر إلى "لوزة" وهو يستمع إلى المفتش . . . وهز رأسه فقهمت "لوزة" أن فكرتها . . . وإن كانت معقولة . . . إلا أنها لم تؤد إلى شيء . . .

قال "تختخ" للمفتش : وهل ثمة جديد عندكم ؟

المفتش : نعم . . . لقد اتصلت لأقول لك إن النقود المزيفة ظهرت في المنيا .

تختخ : في المنيا ؟

المفتش : نعم . . . ولعلك تلاحظ أنها المحطة التالية بعد "بني سويف" في خط السكة الحديد !

تختخ : طبعاً . . . إنها ملاحظة هامة فعلاً !

المفتش : هل يوحى لك هذا بشيء ؟

تختخ : سفكر أنا والأصدقاء !

لمتش من لمحتل أن هلك شخصاً بركب قطاراً
ويورع هذه اسقود على مراكز توريع معينة في المحطات !

تحتج وهل تتعلم مصدر القود كما تم في « بي سويف » ؟
المتش مارلنا نحاول فقد وصلنى التقرير منذ دقائق
قليلة . . ولا أدري ماذا يحدث هناك !

تحتج إب أمر هذه العصاة عجرت لكن المعلومات
الآن أكثر من دى قبل . وسوف يحدث شيئاً . . ولكن هل القود
المريفة التي وجدت في « الميا » من النوع نفسه الذي وجد في « بي
سويف » ومن النوع نفسه الذي صبغناه في « المعادى » ؟
المتش نعم النوع نفسه الترييف المتقن نفسه . .
هل هناك أسئلة أخرى ؟

تحتج . مؤقناً لا ولكن قد تتصل بسيادتك بعد فترة !
لمتش . في الأعلى سوف أسافر إلى « الميا » . . وإذا
جد جديد فأتصل بكم من هناك !

تحتج : أرحو ألا تتأخر إذن فقد يحظر بيالنا شيء !
ووصع « تحتج » السماعه . وروى للأصدقاء اللدين
كانوا يصتون إلى المحادثة ما قاله المش « سامى » . . ولم

يكذ « تحتج » بفرع من كلامه حتى قالت « لورة » : إننى
أتوقع أن تظهر القود في المحطات التالية !

تختخ : ممكن جداً !

بوسة . إن بعد « الميا » « أسبوط » و « الأقصر »
و « سوماح » و « أسوان » . فإذا كانت العصاة تورع بقودها المريفة
على المحطات فلا بد أن تكون المحطة التالية هي « أسبوط » !
تحتج . لبتى لمت نظر المش « سامى » إلى هذه
الحقيقة !

عاطف : إنها ليست نقطة عامصة والمش رحل دكى
جداً . . وبالطبع سوف يتنبه لهذه الحقيقة !

لورة . للأسف يبدو أن دورنا في هذا اللعرا لم يريد على
الجلوس هنا والحديث عن نشاط العصاة ونشاط رجال الشرطة
وهي جلسة ثقيلة ومملة . .

وافق الأصدقاء على ما قالته « لورة » بهز ره وسهم . .
ولكن الأمور لم تسر كما تصوروا ، فقد دق جرس التليمون مرة
ثالثة وكان المتحدث هو المش الذي قال « لتحتج » : لقد قبض
رجالنا على شخص في « المنيا » وأوصاه تشه أوصاف زعيم
العصابة . . ولأنك الشخص الوحيد الذي رآه فإن أردك أن

أتى معي الآن إلى المي . . . وسبقوم قطار من محطة القاهرة،
بعد ساعة . . . فقابلني هناك !

نحتج : هل أستطيع إحضار الأصدقاء معي ؟

وأحد الأصدقاء يظرون إلى " نحتج " وهو يتلقى رد المفتش
بـ رأسه ثم قال " نحتج " مهمت بعد ساعة على المحطة !
ووضع " نحتج " الساعة وقال : آسف جداً . . . لم يوافق
لمفتش على حضوركم جميعاً . . . لقد وافق على حضور " محب "
فقط معي . . . وقال إن وجودكم جميعاً سيربك تحركاتنا .
بالإضافة إلى أن الجو حار جداً الآن في الصعيد وهو يعشى
عليكم من ضربة الشمس !

لوزة : وهل الشمس تضرب أيضاً !

نحتج : عند ما يتعرض إنسان لشمس قوية مدة طويلة يصاب
بدوار شديد وترتفع درجة حرارته ويسمى ذلك ضربة شمس
على كل حال إذا وجدت الأمور تسير على ما يرام . . . وكان
هو زعيم العصاة . . . فلن يكون لحضوركم فائدة . . . أما إذا
كثرت المعامرة ما رالت مستمرة فقد أرسل إليكم أو أتحدث إليكم
تليهبوباً لتحضروا . . . هيا يا " محب " ! وأسرع الصديقان
كل إلى منزله . . . وحجز كل منهما حقيبة صغيرة بها ملابس إضافية

ومعجون وفرشاة الأسنان ، ثم انطلقا إلى محطة القاهرة . . . كان
المفتش في انتظارهما مع أحد رجاله الذي قدمه لهما باسم الضابط
" نيبيل " . . . وسرعان ما كان الأربعة يجلسون في أحد «صالونات»
الدرجة الأولى في القطار المتجه إلى الصعيد .

وقال " نختج " : لقد خطر لنا بعد مكالمتك أن ظهور
النقود المزيفة في « بنى سويف » ثم في محطة « المتيا » معناه أن
العصابة توزع نقودها بانتظام على محطات الصعيد . . . وكنا
نرى أن تضعوا كيباً على محطة « أسبوط » وهي المحطة التالية
بعد « المتيا » . . . فلعلكم تقبضون على العصابة !

قال المفتش مبتسماً : لقد فعلنا ذلك بالصبط . . . بل إننا
وضعنا كائن على جميع المحطات التالية !

نختج : وما هي أوصاف الرجل الذي قبضتم عليه ؟

المفتش : ليست هناك أوصاف دقيقة . . . فقد كانت
مكاملة تليفونية سريعة . . . ولكن بعض هذه الأوصاف تشابه
مع الأوصاف التي رويناها عن زعيم العصاة . . . فلعله يكون هو !
نختج : إن اللغز يحل بسرعة حقاً لو تبين أنه هو !

وصمت الأربعة . . . واستغرق كل منهم في خواطره . . .
وكان " نختج " يستمع إلى دقائق المعجلات على القضبان . . .
ويتذكر قول " لوزة " إن مطبعة الترييف يمكن أن تكون

قرب المحطة . . فصوتها سيختفي في ضجيج القطارات الداخلة إلى المحطة والخارجة منها . . ولكن تفتيش المحل القريب من محطة « بنى سويف » لم يؤد إلى العثور على المطبعة . . فهل هي في « المنيا » . . ؟ ربما !

وكان « محب » يفكر هو الآخر . . في الشيء المعين الذي يربط بين ظهور النقود في « بنى سويف » ثم في « المنيا » ، هل القطار يمكن أن يكون هو أو يكون شيئاً آخر ؟ !

كان « محب » يجلس بجوار النافذة فالتى بصره إلى الخارج كان « الإكسريس » يقطع الطريق كالبرق . . والأشجار وأعمدة التلغرافيات تظهر وتختفي كالأشباح الهاربة . وصوت القطر على القصاص يدق بانتظام ورتابة . واستسلم « محب » لحواصره وكأنه يستسلم للوم لولا أن صوت المفتش أيقظه وهو يقول « محب » هيا تناول العداء !! !

وقاموا جميعاً إلى عربة الطعام وحدها يتناولون عداؤهم ويتحدثون كان « تخنخ » ينظر إلى الركاب الذين ملأوا عربة الطعام وهو يدقق النظر فيهم . . كان يفكر . هل يمكن أن يركب أحد أفراد العصابة القطر معهم ؟ ! . . رحل بورع النقود المربحة عن المحطات . وقرر « تخنخ » شيئاً لم يقل لأحد عنه ثم أهمل في تناول طعامه وعندما انتهى من

تناول الطعام قال « تخنخ » : أترككم الآن ، فقد نويت أن أمر بالقطار من أوله إلى آخره . فبني أحب رؤية الناس !



مضى « تخنخ » يقطع القطر . كان يمشي بين المقاعد وهو ينظر إلى الوجوه جيداً . إنه يتوقع أن يجد شيئاً . فكرة ما خطرت بباله ربما كانت تبيحها مهمة جداً في هذه المعامرة . ولكن تفتيشه لم يسفر عن شيء . لقد دقق في كل وجه . . ولاحظ كل إنسان ولكنه في النهاية عاد إلى مقعده وهو في عاية التعب دون أن يصل إلى شيء مما دار في رأسه كان القطار يقرب من « المنيا » . . ولم تبق سوى دقائق

ويقف . . بدأ الأربعة يقفون ويحملون حقائبهم . . وعندما
وقف القطار تماماً نزلوا إلى المحطة . وصاح "عب" :
يا لها من حرارة . إن التكييف في القطار أنسأى كم هو حار
نهار الصيف في الصعيد . .

كان في انتظارهم أحد الضباط الذي رفع يده بالتحية إلى
المفتش، ثم ركبوا إحدى سيارات الشرطة إلى مبنى مديرية الأمن
في « المنيا » . . وعندما وقفت السيارة دق قلب "تختخ"
سريعاً . . فبعد لحظات سيواجه الرجل الذي قبضوا عليه ومعه
النقود المزيفة . . فهل هو زعيم العصابة ؟

ودخل المفتش مسرعاً إلى المبنى وهم خلفه ، ثم دخل إحدى
الحجرات حيث كان بعض الضباط ورجال المباحث يجلسون ،
ودخل "تختخ" . . و "عب" . . خلفه ، وأشار المفتش
إلى "تختخ" قائلاً : هذا هو الشخص الوحيد الذي شاهد
رئيس عصابة التزييف . . ولعله الرجل الذي قبضتم عليه . .
فهناك تشابه بين أوصاف الرجلين .

وجلس "تختخ" . . وفتح باب حانئ ودخل رجل منه
ونظر إليهم جميعاً . . وكانوا جميعاً ينظرون إلى "تختخ"
في انتظار ما سيقوله . .



وفتح باب حانئ ، ودكر « تختخ » بصره على القادم من حوس العصابة ؟

نظر "تختخ" إلى
الرجل .. لا .. ليس هو
زيم العصاية .. صحيح أن
هناك تشابهاً واضحاً بينهما ..
ولكنه ليس هو .. ونظر
"تختخ" إلى المفتش وهز
رأسه يميناً ويساراً وأدرك
المفتش أنه يقول له : لا ..
جلس الرجل أمام



يوسف

المفتش .. لم يكن يبدو عليه أى ارتباك .. وسأله المفتش :
ألا تريد أن تقول لنا من أين حصلت على هذه النقود
المزيفة ؟

ورد الرجل : لقد قلت من قبل إننى لا أعرف مصدرها ..
إننى تاجر قطن ، وتجار القطن يتعاملون بالوف الجنيهات ،
وقد وصلت هذه النقود إلى ضمن مبلغ قبضته ثمناً لكمية من
القطن بعثا !

المفتش : من شخص واحد ؟

الرجل : بل من عدة أشخاص !

المفتش : ألا تذكر من الذى أعطاك هذه النقود بالذات !

الرجل : مطلقاً !

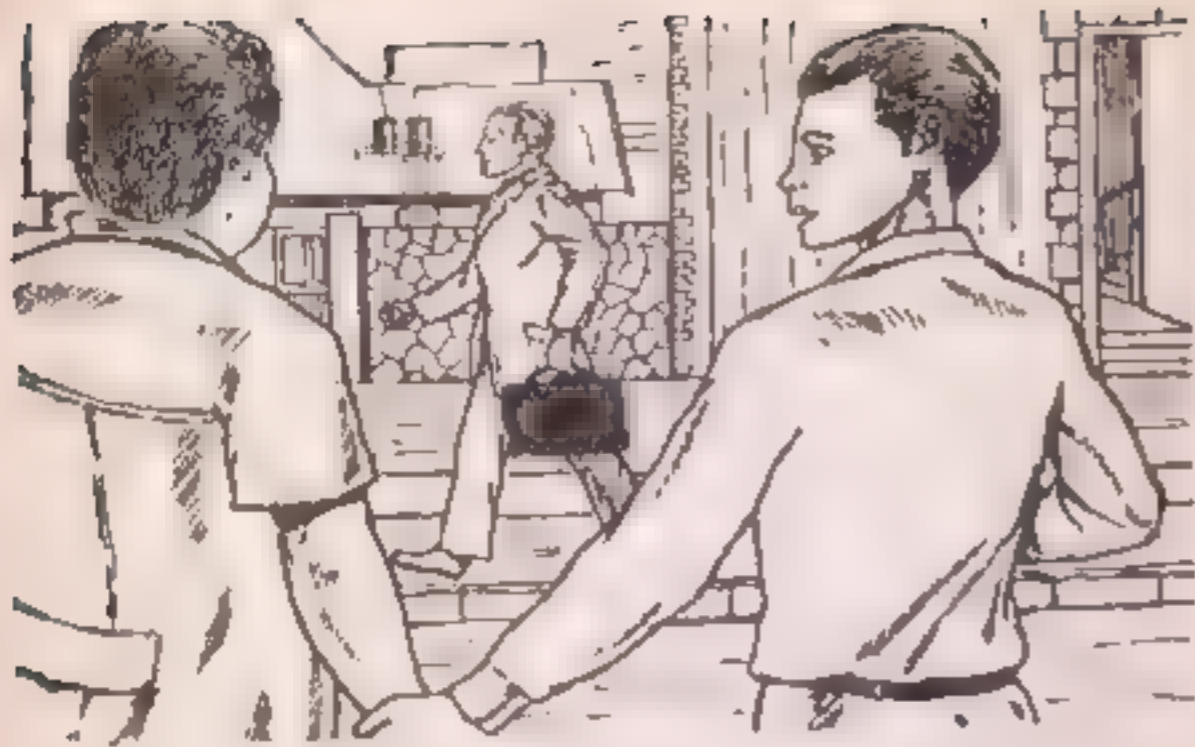
كان "تختخ" يرقب الرجل ويمحصه وهو يتحدث ..
لقد كان ثابتاً حقاً ، ولكن "تختخ" لاحظ أن إحدى قدميه
تهتر بعصية .. هل هذا دليل على شيء !! قد يكون دليلاً
أو لا يكون .. فالشخص البريء إذا دخل قسماً للشرطة فكثيراً
ما يرتبك وتثور أعصابه ..

لم يكن أمام المفتش إلا أن يخلى سبيل الرجل بعد أن سجل
اسمه وعنوانه ، ثم التفت إلى "تختخ" قائلاً : آسف .. لقد
كانت رحلتك بلا فائدة !

ابتسم "تختخ" قائلاً : من يدري .. لعل فائدتها تكون
أكبر مما تتوقع .

المفتش : سأقوم باستيفاء بعض الأوراق لفترة ساعة تقريباً
وسوف أعود إلى القاهرة .. هل تعودان معي ؟

نظر "تختخ" إلى "محب" فقال : طبعاً .. فلم
يعد لنا هنا ما نفعله !



رد "تختخ" : نعم . . إنه هو . . ولكن ما أشد ما
تغير . . لقد خلع ثيابه البلدية وارتدى البدلة . . لقد أصبح
شخصاً آخر . . !

عجب : وهل يدل هذا على شيء بالنسبة لك ؟

تختخ : ربما ! ! هيا بنا نتيبعه .

وأسرع الصديقان ينتقلان إلى الرصيف الأحمر وتبعوا الرجل
الذي كان يحمل حقيبة صغيرة ويمشي مسرعاً . . ولم تمض
سوى دقائق حتى وجداه يتحرف إلى محطة « الأتوبيس » ثم
يقفز إلى « أتوبيس » متجه جنوباً إلى « أسيوط » . . ودون أن يفكر

تختخ : في هذه الحالة سنخرج للمشي على كورنيش
النيل . . فهم يقولون إن الكورنيش في المنيا من أجمل ما
يكون . .

المفتش : لا بأس ، وسأكون في انتظاركما بعد ساعة !

ويخرج الصديقان . . كانت أول مرة يزوران فيها المنيا
فسألا عن طريق الكورنيش . . وسارا يحاولان الاحتماء بالظل
من الشمس القاسية . . ووصلا إلى « كازينو » جميل ذكرهما
« بالكازينو » الجميل المطل على النيل في مدخل « المعادي » فجلسا
يتحدثان عن القود المزيفة والعصابة . . وبعد أن تناولوا مشروباً
مثلجاً نظر " عجب " إلى ساعته وقال : بقيت ربع ساعة على
موعدنا مع المفتش فهيا بنا ! !

وقاما يسيران على الكورنيش مرة أخرى ، ولكن فجأة
نظر " عجب " إلى رجل يسير مسرعاً على الجانب الآخر
نظرة فاحصة كانت كافية لتغيير مصير رحلتها إلى المنيا ،
فقد أمسك " عجب " بذراع " تختخ " وقال : انظر إلى هذا
الرجل يا " تختخ " ! نظر " تختخ " إلى حيث أشار " عجب "
فشاهد الرجل الذي كان يقسم الشرطة . . وقال « عجب » : أليس هو
" يوسف " الذي استجوبه المفتش أمامنا !

للصديقان قفزا خلفه . . كان قد ركب في الدرجة الأولى ،
فركبا في الدرجة الثانية حتى يكونا بعيدين عنه . . وانطلق
«الأوتوبيس» مسرعاً .. ومال «محب» برأسه على «تختخ» قائلاً:
ما هذا الذي فعلناه ؟

تختخ : لا أدري . . لقد نسيانا الممنش الذي ينتظرنا الآن !
نظر «محب» إلى ساعته ثم قال : لقد مضت الساعة
التي حددتها الممنش ، وسوف يصاب بقلق بالغ إذا لم نعد في
موعدنا !

تختخ : سنجد وسيلة للاتصال به . . المهم الآن أن نعرف
أين يذهب هذا الرجل !

محب : لقد تسرعنا يا «تختخ» ، وقد لا يكون للرجل
علاقة بعملية نزييف النقود أو العصابة !

تختخ . لقد ركبنا الأوتوبيس وانتهى الأمر !

وقطع عنهما الحديث الكمساري وهو يقرب منهما يطلب
ثمن التذاكر . . وحمد «تختخ» الله لأنه أحصر معه ما يكفي
من نقود ، فدفع ثمن تذكرتين إلى «أسيوط» ووقف هو
و«محب» في الرحام و«الأوتوبيس» منطلق بهما دون أن يعرفا
ماذا يمكن أن يحدث بعد ذلك .



وفي محطة السكة الحديد كان الممنش في انتظار

«تختخ» و«محب» وبمعص العاصب «بيل»

ومضت ساعتان واقرب «الأوتوبيس» من مدينة «أسيوط» ..
وكان الزحام قد اشتد داخل «الأوتوبيس» الذى وقف فى عدة
محطات . . . وعندما توقف فى النهاية أسرع الصديقان ينزلان
برغم الزحام إلى الشارع ، ويختفيان خلف «أوتوبيس» قريب ،
وأخذا يراقبان النازلين فى انتظار ظهور "يوسف" . . . ولكن
"يوسف" لم يظهر مطلقاً .. وخلا «الأوتوبيس» من ركابه تماماً ..
ولكن "يوسف" . . . كان قد تلاشى ! !

التفت "محب" إلى "تختخ" قائلاً : ما الذى حدث .. لقد
اعتنى الرجل !

تختخ : شىء مدهش . . . ولكن هل نزل فى إحدى
المحطات التى توقف بها «الأوتوبيس» فى الطريق .. أو نزل هنا
ولم نره !

محب : لقد كنا أول من نزل من «الأوتوبيس» .. ولو كان
فيه لرأيناه . . . ومن المؤكد أنه نزل فى محطة على الطريق . . .
تختخ : لقد كان أدهى منا كثيراً . . . لعله شاهدنا فى
«الأوتوبيس» وخذعنا ونزل . . .

محب : وماذا تفعل الآن ؟

تختخ : لا شىء أكثر من العودة فوراً إلى «القاهرة» !



المصابة . . وسرعان ما كان يسير على مبعدة منه . .
 ولاحظ "تختخ" أنه اتجه إلى صيدلية قريبة ودخلها . . ووقف "تختخ" خارج الصيدلية ينتظر خروجه ، ولم يغب الرجل طويلاً . . فقد خرج مرة أخرى يحمل ربطة في يده ثم قفز إلى هربة «حنطور» وطلب من السائق أن ينطلق مسرعاً . .
 لم يكن أمام "تختخ" . . إلا حل واحد . . لم تكن معه دراجته العزيزة . . ولا كان أمامه تاكسي يركبه . . وهكذا في ثانية واحدة كان قد تعلق بمؤخرة «الحنطور»

واتحها إلى محطة السكة الحديد . . وسألاً عن التظار القادم من «أسوان» إلى «القاهرة» فقال ناظر المحطة : هناك تأخير لا نعرف مدته . . فقد وقع حادث في الطريق . ونحن نفعل ما بوسعنا ولكن لا نستطيع تحديد موعد وصول القطار . كانت صدمة لهما . ونظر "تختخ" في ساعته وكانت تشير إلى السادسة مساءً . . وقال : إني جائع جداً . نعال نأكل ثم نفكر فيما نفعل بعد ذلك !

وسارا يبحثان عن مطعم قريب . . ووجدوا فندق «أسيوط» السياحي وبه مطعم أبيق فدخلاه وطلبوا الطعام وجلسا في انتظاره . . كان "تختخ" يجلس بجوار النافذة ينظر إلى الشارع وقد ملأت الخواطر رأسه . . على حين كان "محب" يتأمل الجالسين حوله في المطعم . . وبعجأة قفز "تختخ" واقفاً وقال "لمحب" وهو يسرع خارجاً : ابق مكانك !

خرج "تختخ" مسرعاً إلى الشارع ، و "محب" يرقبه مندهشاً . . ماذا حدث ؟ لا بد أن "تختخ" شاهد شخصاً يعرفه . . وقد كان ذلك صحيحاً . . لقد شاهد "تختخ" من خلال زجاج النافذة الرجل ذا الكتف المرتفعة . . مساعد رئيس

كالأطفان الأشقياء وانكمش على القضيبي الحديدى الخلقى . .
كان منظرأ مشيراً للانتباه . . ولد سمين فى ملابس نظيفة يتعلق
«بالخطور» . . وسرعان ما كانت تعليقات الناس تطارده . .
وأخذ الأولاد فى الشوارع يصيحون بالعائق صيحتهم التقليدية :
كرباج ورا !!

وسمع "تحتخ" فرقة السوط فى يد السائق ، وأحس بطرف
السوط وهو يهبط على جسده . . لحسن الحظ على الخذاء . .
وزاد الكماشه ، ولكنه ظل متعلقاً «بالخطور» برغم تكرار
فرقة السوط . . لقد كانت فرصة العمر بالنسبة له أن يرى
عصو العصاية . . بل مساعد الرعيم شخصياً . . ومضى
«الخطور» يشق طريقه والعبون تتعلق بالولد السمين . . والسوط
يدوى بين فترة وأخرى . . وفى أكثر من مرة أصابه السوط بلسعة
هائلة كأنه سكين يشق جلده . . ولكنه ظل متشبهاً بمكانه .
ولم يطل المسير . . وأحس "تحتخ" بالحصان يبطئ من خطوه
فأدرك أن «الخطور» سيقف - ونحمة وسرعة قفز حابياً ،
واختبأ فى مدخل أول بيت صادفه ، ثم وقف ينتظر . .
على بعد نحو عشرين متراً وقف الخطور ونزل الرجل . .
ووقف يدفع الحساب ، وبرغم بعد المسافة فقد تأكد "تحتخ"

أنه هو الرجل المطلوب . . بظوله الواضح ونحافته . . ودخل
الرجل المنزل لذى توقف أمامه «الخطور» . . وانتظر "تحتخ"
لحطات ، ثم خرج من مكمنه واتجه إلى المرل . . كان منزلاً
مكوناً من ثلاثة أدوار يحمل رقم ٢٨ ، ولم يتوقف "تحتخ"
طويلاً حتى لا يلفت إليه الأنظار . بل سار حتى أول الشارع
وقرأ اللافتة التى تحمل اسمه «شارع الخران» .

كان «الخطور» قد ابتعد قليلاً ، فأسرع "تحتخ" خلفه . .
إنه لا يعرف «أسيوط» وخشى أن يتوه ، ثم إنه يريد أن يعود
إلى "محب" سريعاً . . وسرعان ما كان يبادى السائق ثم طلب
منه توصيله إلى مطعم «أسيوط» السياحى . . وعندما جلس فى
«الخطور» - وعادت دقات أقدام الحصان على الطريق - وهرقع
السوط . . لم يتمالك "تحتخ" نفسه من الابتسام . . لقد كان منذ
لحطات قليلة معلقاً فى مؤخرة «الخطور» يتنق لسعات السوط ،
وهو الآن يجلس داخل «الخطور» بمشهى العظيمة . . وتحسن
آثار السوط على جسده وهز رأسه فى أسى . .

وصل «الخطور» إلى المطعم ، وأعطى "تحتخ" الرجل
عشرة قروش ثم قفز إلى الأرض وأسرع إلى داخل المطعم . .
ووجد "محب" جالساً فى انتظاره وأمامه الطعام لم يمسه ، قد

يده وتناول قطعة من اللحم وألقاها في فمه ثم قال : لماذا لم تأكل ؟

قال "محب" في ضيق : كيف آكل وقد أفزعنتي .. ماذا حدث ؟

رد "تختخ" : لقد وقعنا على صيد ثمين ..

محب : أي صيد ؟

تختخ : سأقول لك كل شيء .. كل بسرعة فنحن في أشد الحاجة إلى كل دقيقة ! وانهمكا في الطعام .. وفي دقائق قليلة كانا قد انتهينا .. فقاما .. وبعد أن دفعا الحساب وغسلا أيديهما قال "تختخ" : لقد رأيت مساعد رئيس العصابة !

محب : الآن ؟

تختخ : نعم .. مر بجوار نافذة المطعم .. واتجه إلى شارع الحزان .. ودخل المنزل رقم ٢٨ .

محب : ولماذا أضعت وقتنا في الطعام ؟

تختخ : لقد دخل صيدلية واشترى بعض الأدوية ، ومعنى ذلك أنه مريض أو أنه ذاهب إلى شخص مريض .. فهناك وقت لنلحق به .

محب : ولكنك قلت إننا في حاجة إلى كل دقيقة !

تختخ : نعم .. ولكننا في أشد الحاجة إلى الطعام أيضاً !
كانا قد خرجنا من المطعم فقال "محب" : ما هي خطتك ؟
نظر "تختخ" إلى ساعته ثم قال : الساعة والرابع ..
سوف يهبط الظلام بعد قليل ، وقد قررت مراقبة المنزل !

محب : أليس من الأفضل أن نبلغ الشرطة ؟

تختخ : وهل تتصور أنهم سيصدقوننا ؟ إن أحداً لا يعرفنا .. والمفتش "سامي" على بعد مئات الكيلومترات ..
وليس لنا إلا الاعتماد على أنفسنا .

ومرة أخرى استدعى "تختخ" "حنطورا" ، وقفزا فيه ..
وطلب "تختخ" من السائق الاتجاه إلى شارع الحزان .. ومشى
الحنطور ، وعندما وصلا إلى أول الشارع طلب "تختخ" من
السائق التوقف ، ثم سارا على حذر متجهين إلى المنزل رقم ٢٨ ،
وكانت الشمس قد غربت ..



بعد أن سارا مسافة ،
أشار "تختخ" إلى أحد
المنازل وقال : هذا هو المنزل
الذي دخله الرجل .. سنمشي
على الرصيف المقابل له
ونرقبه .



محب

قال "محب" : إنني أقترح
يا "تختخ" أن يذهب
أحدنا إلى مكتب التليفون

ويطلب المفتش "سامي" . . . في القاهرة . . . إنه بالتأكيد
قد وصل الآن إلى هناك . . . ونخطره بما رأيت . . . ونطلب منه
الاتصال بالشرطة هنا في مدينة « أسيوط » لساعدونا بدلا من
الوقوف وانتظار الأحداث . . .

رد "تختخ" بعد تفكير قصير : لا بأس يا "محب" ..
اذهب أنت إلى مكتب التليفون واطلب المفتش "سامي"
وأخبره بما يحدث . . . وسأقف هنا في الانتظار . . .

محب : إذا افترضنا أن شيئا حدث قبل أن يصل رجال
الشرطة فماذا نفعل ؟

تختخ : لا أدري . . . المهم أسرع الآن . . . وإذا تحركت
أنا فسوف أترك لك رسالة تليفونية في الفندق السياحي حيث
تغدينا . . . فقد حفظت رقم تليفونه . . .

أسرع "محب" يسأل أقرب شخص قابله عن مكتب
التليفونات . . . وعندما عرف مكانه سار مسرعاً في الطريق
إليه . . . وبعد مسيرة نحو عشر دقائق وصل إلى المكتب . . .
ووقف في طابور طالبي الحديث خارج المدينة . . . أخذ يفكر
في "تختخ" . . . هل يتمكن من الاتصال به تليفونياً ؟ . . . لنفرض
أن الرجل غادر المنزل الآن . . . هل يتركه "تختخ" ينصرف
بدون أن يتبعه ؟ ! وإذا تبعه هل يجد فرصة للحديث التليفوني
ليترك له الرسالة ؟ !

كان الطابور يتحرك في ببطء . . . و "محب" . . . يشعر
كأن الدقائق قد أصبحت ساعات لمرط لفته . . . وأخيراً
جاء دوره ، فطلب الرقم ودفع النقود وأخذ الإيصال ثم جلس
على أقرب مقعد . . . وأخذ ينتظر سماع الرقم عندما ينادى
عليه . . . كان صوت الرجل يرتفع بين لحظة وأخرى صائحاً :

٥٢٥٦١٥ المنيا - «كابينه» رقم ثلاثة .. تفضل يا سيد .. وتمضى
لحظات ثم يصبح مرة أخرى «٩٨٩٣٤٤ مصر .. مصر ..
الأستاذ الذى طلب «مصر» .. «الكابينه» رقم واحد ..
تفضل يا أستاذ ..

ووجد "عجب" سيدة عجوزاً تقف فى انتظار مكالمه ..
فقام من مكانه ورجاها أن تجلس مكانه .. ثم أخذ يتمشى
يبطء فى المكتب .. كان قريباً من «الكابينه» حيث يتحدث
الزبائن .. وسمع رقماً «للقاهرة» ثم رأى شخصاً يسرع إلى الكابينه
ويغلق الباب خلفه ويتحدث .. لم يكن الباب مغلقاً جيداً
فاستطاعت أذنا "عجب" الحادتين أن تسمع كلمات شددت
انتباهه .. سمع الرجل يقول :

- نعم .. فى منزل «شارع الخزان» .. إنه مصاب .. نعم
فى القطار .. أحضرنا له أحد الأطباء .. إصابته خطيرة ولكننا
لم نتركهم ينقلونه إلى المستشفى ..

كان ذهن "عجب" يعمل بسرعة خارقة ويربط بين
الحديث وبين ما سمع من "تحتخ" .. رجل مصاب فى
«شارع الخزان» .. هل هو عضو العصايبه ؟

ووجد "عجب" نفسه يقرب أكثر من «الكابينه» لسمع



وسمع "عجب" من «كابينه» التليفون كلمات شددت انتباهه !

بقية الحديث . . . كان الرجل يقول : استطعنا إغلاق العربدة . . .
ليست هناك مشاكل حتى الآن . . . نعم . . . لا . . . حاضر . . .
النقود معنا . . . حاضر . . .

ووضع الرجل الساعة . . . وأسرع " محب " يتعد . . . ورأى
الرجل يخرج من الكابينة وراقبه جيداً حتى انطبعت صورته
في ذهنه . . . وفكر . . . هل يتبعه ؟ ولكن الرجل سيذهب إلى
المتر في « شارع الخزان » و " تختخ " هناك . . . فمن الأفضل
إذن أن ينتظر المكالمة . . .

ومضت الدقائق بطيئة . . . ثم سمع " محب " الرقم الذي
طلبه . . . والرجل يقول :

« كابينة » رقم ثلاثة من فصلاك . . . وأسرع إلى « الكابينة » . . .
وسرعان ما كان يسمع صوت المفتش " سامي " وقال " محب " . . .
أنا الآن في « أسيوط » . . . طبعاً أنت قلقت علينا . . . ولكن بعد
أن خرجنا من عندك قرر " تختخ " أن تتبع الرجل الذي
استحوذت عليه عندما رأيناها بملابس مختلفة وكان يسير مسرعاً . . .
فسرنا نخله . . . وركب « الأتوبيس » من « الميا » إلى « أسيوط » . . .
فركبت حلفه . . . ثم فقدنا أثره . . . وحاولنا أن نعود ولكن القطار
للاذاهب إلى « القاهرة » معطل بسبب حادثة في الطريق . . . ثم شاهد

" تختخ " . . . أحد رجال العصابة . . . فتبعه . . . إنه الآن
في منزل « بشارع الخزان » . . . و " تختخ " يراقب المنزل . . .
نريدك أن توصي رجال الشرطة هنا ليساعدونا . . .

واستمع " محب " لحظات ثم مضى يقول : وقد استمعت
إلى مكالمة تليفونية هامة الآن . . . ولكن الوقت ضيق . . . سأقول
لك فيما بعد . . .

واستمع " محب " مرة أخرى ثم قال : المفتش " أحمد " ؟
سأذهب إليه فوراً . . . لا أدري متى نعود . . . سنتصل بك . . .
أرجو الاتصال بالأصدقاء وإخطارهم أننا بخير . . .

أنهى " محب " المكالمة وهو يقول : حاضر . . . من حافظ
على أنفسنا . . . وسأمرع الآن إلى مديرية الأمن في « أسيوط » . . .
ووضع " محب " الساعة وخرج مسرعاً بسأل عن مكان
مديرية الأمن . . . وعندما وصل إليها سأل عن المفتش " أحمد "
ولكن المفتش لم يكن موجوداً . . .

وقف " محب " في صالة المديرية وحيداً مرتبكاً . . . ماذا
يفعل ! ومرة أخرى سأل هل يمكن الاتصال بالمفتش في منزله . . .
وبعد إلحاح استطاع أن يتصل به قال له : إنني من طرف
المفتش " سامي " . . . نعم مفتش البحث الجنائي في « القاهرة » . . .

نعم هناك أخبار عدى عن عصابة التزييف التي يطاردونها رجال الشرطة منذ شهرين . . نعم . . ظهرت القود في بيتي سويف « وفي المنيا » وقد تطهر هنا ! . . ومعى زميل براقب منزل العصابة الآن !

استمع " محب " إلى المفتش . كان صوته يأتي معه موسيقى وأصوات مختلفة أخرى . . كان المفتش يقول : سأحضر إليك فوراً . . أعطى الضابط الموجود الآن . . اسمه " حسين " . . وطلب " محب " من شرطى التليفون أن يحول المكالمة إلى الضابط " حسين " . . ثم فكر قليلاً وسأل عن مكان الضابط واتجه إلى مكتبه . .

عندما دخل " محب " كان الضابط يتحدث مع المفتش " أحمد " وكان يقول : حاضر يا أفندم . . حاضر يا أفندم . .

ووضع الساعة ثم التفت فرأى " محب " . . فقال : أهلاً وسهلاً . . تفصل . . حضرة المفتش " أحمد " سيحضر حالاً . . ثم قام الضابط فأصدر بعض التعليمات . . إعداد سيارة . . وعدد من الرجال .

لم تمنع دقائق حتى كان المفتش " أحمد " قد وصل .

قال " محب " : آسف إذا كنت قد تأخرت . عدى حمدة عيد ميلاد ابني . . هيا بنا . . هل تعرف المكان .

محب : نعم . . إنه المنزل رقم ٢٨ في شارع الخيران . ونزلوا مسرعين . وركبوا سيارة الشرطة التي انطلقت مسرعه

إلى الشارع المذكور . وعندما وصلوا إلى هناك أشار " محب " إلى المنزل . وبدأ الرجال يعادرون السيارة وأحد المفتش يصدر تعليماته أما " محب " فقد كان ينظر حوله . كان

يبحث عن " نخنج " . . ولكن " نخنج " لم يكن له وجود . . ودق قلب " محب " وكاد يخرج من بين حسيه . . أس " نخنج " الآن أين ذهب ؟ هل ترك له رسالة كما استنا أو لم يتسع له الوقت ! !

وشاهد " محب " رجال الشرطة وهم يدخلون المنزل فأسرع خلفهم . . وسأله المفتش : في أى طبق ؟

رد " محب " : لا أدري ! !

دخل المفتش والرجال تجمع بعض المارة أمام الباب . ودق المفتش جرس أول شقة في المنزل . . وفتح الباب وأطل وجه

سيدة تسأل من الطارق ، فقال المفتش في أدب : آسف جداً . . إننا نسأل عن رجل مصاب !



واقتم المفتش «أحمد» الشقة ومعه «عجب» . وكان المكان خالياً

ردت السيدة : لا مصابين عندنا . . ربما في الدور الثالث
لقد شاهدتهم ينقلون رجلاً مصاباً قرب المعبر .

أسرع المفتش ورجاله معهم "عجب" إلى الدور الثالث . .
كانت هناك شقتان إحداهما مضاعة والأخرى مطعأة . . ومرة
أخرى كان المفتش يذق جرس الشقة المضاعة . . ولكن
"عجب" جذبته من ذراعه . . فأمام الشقة المظلمة . . وعلى
ضوء السلم كانت على الأرض قطع من القطن ملوثة بالدماء . .
وفهم المفتش ، وتقدم ومعه رجاله وقد شهبوا أسلحتهم في الشقة
المظلمة . . ودفع المفتش الباب بيده . . وكم كانت دهشتهم
عندما وجدوه مفتوحاً . . تسلل الرجال إلى الداخل وأضاء المفتش
نور الصالة . . كانت خالية . . وطافوا بالعرف كلها . .
وكانت جميعها خالية . . لم يكن هناك أي أثر لأحد . .
ففي غرفة للنوم شاهدوا فراشاً بجواره بعض قطع القطن الملوثة
بالدماء . .

قال المفتش : لقد أفلتوا !

تشمم "عجب" رائحة الغرفة ، فاشتم رائحة سجائر ما
زالت في الجو فقال : لقد انصرفوا منذ قليل . . لا بد أنهم
كانوا في انتظار هبوط الظلام .

قال المفتش : وأين زميلك الذي تحدثت عنه ؟

رد "محب" : لا أدري . ولكنه اتفق معي أن يترك لي رسالة تليفونية في الفندق السياحي حيث تغدينا . . هذا إذا كانت هناك فرصة لذلك . .

ونزل الرجال مرة أخرى بعد أن ترك المفتش أحد رجاله يحرس الشقة فقد يعود رجال العصابة إليها . . ومرة أخرى تحركت السيارة مسرعة إلى الفندق السياحي ، وأسرع "محب" والمفتش إلى عامل التليفون . . وسأله "محب" : ألم تصلك مكالمة تليفونية باسم "محب" ؟

رد الرجل وهو يفكر : "محب" ! ! لا أذكر أن أحداً سأل عن هذا الاسم ! وقف المفتش و "محب" في وسط الفندق . . كانت الحياة تمضي . . الناس يدخلون ويخرجون . . ويأكلون . . وكلاهما واقف في صمت يفكر في الخطوة التالية . . ثم قال المفتش : آسف جداً . . لكنني مضطر للعودة إلى مرلي . . إن عندي ضيوفاً ! ! تفضل معي !

رد "محب" : شكراً . . سأبقى هنا . . فقد تصل رسالة من صديقي . . المفتش : على كل حال إنني في انتظار مكالمة إذا جد جديد . . وتستطيع الاتصال بمديرية الأمن إذا احتجت

إلى مساعدة . .

وعرف المفتش "أحمد" رقم تليفون منزله "محب" ثم انصرف . . ووجد "محب" نفسه وحيداً وسط الفندق . ونظر إلى ساعته . وكانت تقرب من التاسعة . ماذا يفعل ؟ اتجه إلى أقرب مائدة وحلوس . وطلب رجاحة من «الكوكا كولا» فقد كانت ليلة شديدة الحرارة .

جلس "محب" يرتشف المشروب البارد . . وذمه ينتقل من فكرة إلى أخرى . . ومن مكان إلى آخر . . ولكنه كان يسهى دائماً بهذا السؤال . . أين "تختخ" ؟ ! وأخذ يتذكر معامراتهم السابقة . . لقد مروا بطروف أسوأ من هذه بكثير . . ولكن المشكلة الآن كيف ينصرف . . كيف يجد "تختخ" ؟ هل يسافر إلى «القاهرة» ويعرض كل التماسيل على الأصدقاء وعلى المفتش "سامي" ؟ ولكن كيف يترك "تختخ" وحيداً في هذه المدينة ؟ وهل ما يزال في المدينة ؟ ! أسئلة كثيرة . . ولكن بلا إجابة واحدة !

كان الوقت يمضي وهو حالس لا يدري ماذا يفعل . . ثم تذكر فجأة شيئاً هاماً . . وضع يده في جيبه يبحث عما بقي معه من نقود . . لقد كان "تختخ" يحمل النقود كلها معه .

ولم يكس مع " محب " الكثير . وأخذ يحصى نفوده . . .
ووجد أن كل ما معه لا يزيد على تسعين قرشاً . . . مشكلة
أخرى . . . هل ينام الليلة في " أسبوطه " ؟ . هل يسافر ؟ ومن
أين النفود ؟ هل يطلب من الممتش " أحمد " قرصاً ؟ ! إنه
يتنجل أن يفعل هذا !

وقام . . . لا بد أن " تحنح " ترك له رسالة في مكان ما . .
فما الأماكن التي يمكن أن يصكر فيها " نختخ " ؟ وبعد أن
دفع ثمن ما شرب خرج يمشي في الشارع وقادته قدماه إلى
محطة السكة الحديد . . . ووجد نفسه يتجه إلى فاهر المحط:
وسألة : هل تم إصلاح الخط ؟

رد الرجل بدون أن ينظر إليه فقد كان مشغولاً : تم إصلاح
الخط . وبدأت القطارات نتطم في السير !
وبدأ " محب " . . . يتحرك معادراً الناظر ولكن الناظر رفع
بصره ينظر إليه . . . وضافت عينا الناظر لحظة ثم قال : ألم تأت
هذا المساء مع رميل لك تسألان عن القطارات الذاهبة إلى
القاهرة ؟

رد " محب " : نعم كان معي رميل وهو سمين قبلاً !
قال الناظر : إذن أنت " محب " !

رد " محب " وقببه يندق سريعاً . نعم . . . أر " محب " !
قال الرجل : عدى رسالة لك من صديقك " توفيق " .
ول لك . . . اركب فوراً إلى « القاهرة » لقد سئتك إلى هناك !



أحس "عجب" بفرحة
طاغية. . لقد كان متأكداً
أن "تحتج سيحد وسيلة
ليرسل له رسالة. . وقد
حدث. . وسأل الناظر: هل
ركب "توفيق" القطار؟
قال الناظر: لا أدري..
لقد ظهر فجأة وقال لي
الرسالة ثم اختفى. . وقد كان
يبدو عليه الانفعال الشديد.



سنة

عجب : وبكم تذكرة السفر إلى « القاهرة » ؟

الناظر : ٧٥ قرشاً في الدرجة الثالثة . . وسباني القطار
بعد ساعة تقريباً . . و

ومرة أخرى أحس "عجب" أن كل شيء على ما يرام .
لقد سبقه "تختخ" إلى « القاهرة » والنقود التي معه تكفي . .
بل إن معه زيادة خمسة عشر قرشاً . . وقرر أن يكافئ نفسه

بزجاجة « كوكاكولا » ثانية . . وبعد أن قطع تذكرة السفر . .
اشترى رواية قديمة يتسلى بها ، وشرب زجاجة « الكوكاكولا » . . ثم
جلس تحت مصباح المحطة يقرأ . . ومضت الساعة وسمع
صغير القطار القادم فاستعد . . ولم يكد القطار يقف حتى
أسرع إلى أحد أبواب عربات الدرجة الثالثة . . كان يرجو أن
يجد مكاناً للجلوس . . ولكن كان ذلك حليماً . . فقد كان
القطار مزدحماً تماماً . . وأضيف إليه ركاب « أسويط » أيضاً . .
وبالكاد وجد مكاناً للوقوف بجوار النافذة . . أغلق "عجب"
الكتاب ووقف يتأمل من حوله . . لقد علمته التجارب والمغامرات
التي مر بها أن يكون يقظاً ومتنبهاً . فكثيراً ما كانت كلمة
أو نظرة كافية لحل لغز . . أو بداية لغز حديد . .

ومضى القطار يشق طريقه في الظلام متجهاً إلى « القاهرة » . .
لم يكن بين الركاب من لفت نظر "عجب" ، ولكن أحاديث
الناس عن الحادث الذي أخر قطارات الصعيد استرعت انتباهه
وكم كانت دهشته عندما علم أن الحادثة وقعت لقطار بضاعة وليس
لقطار من قطارات الركاب . . إذن فعضو العصاة المصاب
لم يصب في حادثة القطار كما تصور هو و "تختخ" . . ولكني
يتأكد سأل أحد الركاب: هل كان هناك مصابون في الحادث ؟

قال الرجل : على قدر علمي لم يكن هناك مصابون على الإطلاق !

قال " محب " لنفسه : شيء غريب . . لقد أقمنا استنتاجات كثيرة على إصابة الرجل في حادث القطار . . ولكن الرجل أصيب في حادث آخر ! .

عاد " محب " ففتح الكتاب ليقرأ ، وحاول قضاء وقت مفيد . فالقطار بما يقف على محطات المحافظات . . ويأخذ وقتاً طويلاً إلى « القاهرة » . .

ومضت الساعات ، واقرب القطار من « القاهرة » ، واتجه " محب " إلى الباب . . ولم يكد القطار يصل إلى الرصيف حتى نظر إلى ساعته . . كانت تعلن منتصف الليل . .

ولم يكن معه إلا ثلاثة قروش . . وعليه أن يركب « الأنوبيس » إلى محطة « باب الوق » . ولم يضيع وقتاً . . ووجد نفسه بعد نصف ساعة يقرب من « المعادي » ، وأحس بسعادة بالغة وهو يقطع الطريق ماشياً بسرعة وهو يفكر : هل يمر على " تحتخ " الآن . . أويستطر إلى الصباح . .

وقرر أن يمر به . . فإذا وجد نورا في غرفته أطلق صيحة « البومة » . وهكذا عندما وصل إلى حديقة منزل " تحتخ "

دخل ، ونظر إلى غرفة " تحتخ " ، وكانت النافذة مفتوحة . والنور مضاء . فأطلق صيحة « البومة » . وسرعان ما أطل رأس " تحتخ " من النافذة وقال : " محب " ! سأفتح لك الباب فوراً . . ورد " محب " : سأصعد على الشجرة اقتصاداً للوقت ! وقفر " محب " القوي على الشجرة ، وتسلق الأغصان ، ثم قفز إلى الغرفة ، وتلقاه " تحتخ " مرحباً ، ثم نظر إليه قائلاً : يا . . إنك مغفل بالتراب !



عجب : لقد ركبت في الدرجة الثالثة . . . ووصلت إلى هنا
لم يبق معي أية نقود !

تختخ : لعلك جائع !

عجب : جداً !

تختخ : تعال نزل إلى المطبخ . . . ولكن اغتسل أولاً حتى
أعد لك لقمة سريعة . . . ودخل "عجب" الحمام على حين
أسرع "تختخ" تارلاً إلى المطبخ . . . وبعد دقائق كان
الصديقان يجلسان معاً . و "عجب" يلتهم الطعام و "تختخ"
يسرد عليه كل ما مر به بعد أن تركه "عجب" في «شارع
الخزان» .

قال "تختخ" : بعد انصرافك أخذت أسير أمام المنزل . .
كانت أصواء الطابق الثالث مصاةة ، ولكن النوافذ معدمة .
ومضى الوقت وأنا واقف ثم حصر أحد الأشخاص . . . وبدأ لي
من سرعته أنه أحد أعضاء العصاةة !

عجب : وبدون أن أقاطعك . . . كان قصير القامة . . .
ورأسه كبير . . . ويلبس قميصاً أزرق اللون !

تختخ : تماماً . . . كيف عرفت ؟

عجب : سأخبرك عندما تنهى من حديثك !

تختخ : ترك الرجل «المخطور» أمام الباب ثم صعد إلى
أعلى ، وأدركت من وقفة «المخطور» أمام الباب أنهم سينزلون
فأسرعت أبحث عن تليفون - وفعلنا وجدت محلاً لبيع السجائر
به تليفون . . . وأخذت أطلب رقم الفندق السياحي . . . ولكن
المرقم كان مشغولاً باستمرار . وخشيت أن يغادروا المنزل بدون
أن أراهم . . . فتركت التليفون وعدت مسرعاً إلى المنزل . . . فلم
أجد «المخطور» أمام الباب . . . وجريت في الشارع . . . ولحسن
الحظ رأيت «مخطوراً» من بعيد . . . لم أكن متأكداً أنه هو . . .
ولكني قررت أن أتبعه وأبدل كل ما أستطيع . . . وجريت
خلفه . . . كانت المسافة كبيرة . . . وأنت تعرف . . .

عجب : أعرف أنك لا تستطيع أن تجرى بسرعة . . .
اتسم "تختخ" قائلاً : سأحاول أن أخفف وزني ،
وأعمرن على الجرى . . . فقد كادوا أن يفلتوا مني . . . ولكني وجدتهم
يتجهون إلى المحطة . . .

عاد "عجب" يقاطع "تختخ" : لقد نقلوا المصاب إلى
«القاهرة» !

مرة أخرى قال "تختخ" مدهشاً : كيف عرفت ؟

عجب : سأقول لك بعد أن تكمل حكايتك !

مضى "تختخ" قائلاً : أدركت أنهم سيركبون القطار . .
فأسرعت إلى المحطة ولكنى لم أجد أثراً للحنطور . . وصعدت
إلى المحطة أبحث عنهم ، ووجدت القطار قد وصل . فتصورت
أنهم ركبوا قبلى . . فأسرعت إلى نـظر المحطة وتركت لك
الرسالة ثم قفزت إلى القطار وهو يتحرك .

وسكت "تختخ" قليلاً ثم قال : وتجولت فى القطار
أبحث عنهم . . ولكنى لم أعر لهم على أثر !

عجب : شىء غريب !

تختخ : فعلاً . . ولكن هناك استنـاجاً . . لأنهم ركبوا فى
إحدى عربات النوم . وأنت لا تستطيع أن تفتح كل الأبواب . .
وتسأل عن شخص مصاب . . أو تفتش عنه فوق الأسرة . .
ولكنى قررت أن أنتـرحى الوصول إلى محطة «القاهرة» ، وأنظرهم . .

وسكت "تختخ" قليلاً ثم قال : ولكن !

وعاد إلى الصمت مرة أخرى وبدا كأنه ينجـل مما سبقوله . . ثم
قال : ولكن حدث أنى نمت . . نعم نمت . . لا أدرى كيف
حدث أنى استسلمت للنوم . . لقد كنت متعباً فأسلمت عيني
للرقاد لحظات . . ولم أستيقظ إلا وأحد فراشى القطار يوقظنى قائلاً
إننا وصلنا إلى «القاهرة» . وبالطبع لم أجد أحداً . . وحضرت إلى هنا !

عجب : على كل حال لقد حضروا إلى «القاهرة» .

تختخ : كيف عرفت ؟

عجب : لقد مررت بمغامرة مـاشلة أيضاً ، ولكنى شاهدت
وسمعت ما يكفينى لأن أؤكد أنهم الآن فى «القاهرة» . . ولكن لن
أروى لك حكايتى الآن . . إنى متعب أنا الآخر وسأذهب
لأنام . . وعداً صباحاً سنجتمع مع الأصدقاء وأحكى لكم
كل ما حدث . . إنى لا أستطيع أن أروى الحكاية مرتين !
تختخ : ولكن كيف تركتني دون أن أعلم !

عجب : لقد قلت لك . . إنهم فى «القاهرة» . . ولكن
التفاصيل غداً . .

وتصافح الصديقان . . وانطلق "عجب" عائداً إلى منزله . .
•••

فى صباح اليوم التالى كان هناك اجتماع حافل للأصدقاء . .
كانت هناك تحيات وقبلات . . ثم جلس الخمسة وبحوارهم
"زنجـر" فى «الكشك» الصينى فى حديقة منزل "عاطف"
الواسعة . .

وبدا "تختخ" فقدم للأصدقاء تفاصيل المعامرة منذ
بدأت فى لغز «الفهود السبعة» وقصة عصاة التزييف ثم روى

هو مقامه و " محب " . . في المياه و أسبوط . .
ومقامه عندما راقب المنزل ، وكيف جرى وراءه الخنطور .
وهنا قال " عاطف " باسم : لا بد أنك لم تحر كثيراً . فما
زلت من الوزن الثقيل . .

تحتج : إنك نحلست هيا في المعادى ولا تفعل شيئاً سوى
إلقاء النكت !

واحمر وجه " عاطف " ثم قال " نخنخ " : والآن
سيروى لكم " محب " ما مر به . إني أعتقد أنه حصل على
معلومات هامة . . فقد سمعت بعض استنتاجات تدل على أنه
شاهد وجمع الكثير !

والنفنت " نوسة " . . إلى " محب " . . وقالت : هيا
يا " محب " !

لوزة : إننا أصبحنا مستمعين فقط . . فلم نشرك في اللغز
الماضي اشراكاً فعلياً . . وما نحن أولاء أنا و " نوسة " نقوم
بدور المستمعين !

تختخ : ولكن لا تنسى يا " لوزة " . . أن الاستنتاجات
جره هام جداً من حل اللغز . . بل هي أهم جزء على الإطلاق . .
محب : لقد لعت الصدقة دورها فيما سمعت وشاهدت . .

فعندما اتفقت مع " تختخ " على الذهاب للحديث مع المفتش
" سامى " تليفونياً ، تصادف أن وقعت بجوار كابينته التليفون ، وسمعت
شخصاً يتحدث إلى شخص آخر في « القاهرة » . . وفهمت من
الحديث أن هناك شخصاً مصاباً مطلوب نقله إلى « القاهرة » . وظننت
أنه قد يكون أحد رجال العصابة . . فاستمعت إلى كل الحديث .

ثم روى " محب " للأصدقاء معامره . . والاستماع إلى
المكالمة التليفونية والتحدث إلى المفتش " سامى " . . ومقابلة
المفتش " أحمد " ، والذهاب لتفتيش المرل . ثم الرسالة
التي تلقاها من ناظر المحطة . . وما سمعه في القطار عن حادث
قطار البضاعة . . وبعد أن انتهى " محب " من روايته قال
" تحتج " : والآن . . مطلوب ما أن نخرج من هذه المعلومات
باستنتاجات محددة نصل بها إلى العصابة !

سكت الأصدقاء لحظات يصكرون ثم قالت " لوزة " :
الشيء الذي أحس أنه مهم فعلاً هو حادث قطار البضاعة . .
ماذا كانت العصابة تفعل في قطار بضاعة ؟

محب : ولكننا لم نقل إن العصابة كلها كانت في قطار
البضاعة ، لقد قلت إن فرداً واحداً منها أصيب . . وحتى ذلك
لنا متأكدين منه ، فقد يكون قد أصيب في حادث سيارة ،

أو أي حادث آخر .

لوزة : يبدو أنك بدأت تصاب بالنسيان . . لقد قلت لنا إن الرجل الذي كان يتحدث في التليفون قال إن المصاب قد جرح في القطار ! !

احمر وجه " محب " قليلاً ثم قال : فعلاً . . فعلاً . . .
لأنني أتذكر أنه قال هذا . . . إذا فسؤالك له أهمية فعلاً !
قالت «نوسة» : بالإضافة إلى القطار . . هناك شيء هام جداً . . رقم التليفون الذي طلبه عضو العصابة في «القاهرة» . . إن المعتاد في مكتب التليفونات أن ينادوا على الرقم بصوت مرتفع . . فإذا كنت قد سمعت يا " محب " . . وحفظته ، فني إمكانية عن طريقه أن نصل إلى مكان العصابة في «القاهرة» !

تحولت الأنظار كلها إلى "نوسة" . . في إعجاب . ثم اتجهت إلى " محب " الذي ضرب جبهته بيده قائلاً : معك حق . . كيف لم أحصل على هذا الرقم ؟ ! إنني للأسف الشديد لا أذكر شيئاً منه على الإطلاق لأنني لم أكن أعرف أن هذا الرجل له صلة بالموضوع إلا بعد أن سمعت كلامه وهو يتحدث بالتليفون !

النكتة العجيبة

وقف " تخنخ " قائلاً :
هذه نقطة مهمة فعلاً .
مهمة جداً . . إن وصولنا إلى
هذا الرقم يعني أننا وصلنا إلى
العصابة . . وليس مهماً أن
يتذكر " محب " الرقم . .
إن المفتش " سامي " يمكنه
أن يحصل لنا على كل الأرقام
التي طلبت في تلك الليلة في

« القاهرة » . . وساعتها يمكن أن نصل إلى العصابه

ولم يصعب " لوزة " وقتاً ، لقد أسرع بإحضار التليفون ،
وسرعان ما كان " تخنخ " يطلب رقم المفتش " سامي " .
ولكن المصاحبة أو المفتش " سامي " لم يكن موجوداً ، لقد
سافر إلى . . المفاجأة الثانية كانت سبب سفره ، فقد
ظهرت في المرصع هناك وقد وضع المفتش كمان على
جميع قطارات الركاب .



دور

وضع "تختخ" الساعة والتفت إلى الأصدقاء قائلاً :
شيء غريب . . كنت أتصور أن العصابة - وهي تعلم أن
الشرطة تطاردها - ستوقف عن توزيع النقود المزيفة . ولكن
العملية مستمرة . .

نومة : لعل هذه النقود كانت موحودة منذ فترة في «بها»
ولم تظهر حتى الآن . فلجس من الضروري اكتشاف النقود المزيفة
في يوم توزيعها . فقد تمضي أيام بل أسابيع وشهور دون أن
تظهر النقود !

تختخ : معقول جداً . . بقيت مشككة الحصول على
المكالمات لتليفونية التي تحت بين «أسيوط» و«القاهرة» أمس مساء .
فتر "مح" صائحاً : وجدت الحل . . إن معي
رقم نيمود مرل المفتش "أحمد" في «أسيوط» . فلماذا
لا نطله ؟

عاطف : الساعة الآن الحادية عشرة صباحاً . . ولعله لن
يعود إلى مرله إلا في موعد العداء كالمعتاد . . فلطلب مديرية
أمن أسيوط ونسأل عليه .

تختخ : إن ذلك يستدعي أن نذهب إلى مكتب التليفونات !
مح : سأذهب أنا و "عاطف" . .

وأمرع الصديقان ، ونق "تختخ" و "نومة" . .
و "لوزة" يتحدثون . وفي مكتب التليفونات جلس
"عاطف" . . واتجه "مح" إلى عامل التليفون وطلب
دليل «أسيوط» وأخذ يبحث عن رقم . . وجاءه شاهد "عاطف"
الشاويش "فرقع" يصل إلى باب المكتب ويدخل وتلاقت
نظراتهما . . وبدأت على الفور في وحه الشاويش علامات الشك
والريبة فوجد "عاطف" في مكتب التليفون علامة على
أنه وراء معمرة أو لعر . . ثم شاهد الشاويش المعامر الثاني
"مح" وهو يطلب مديرية أمن «أسيوط» . . ويطلب المفتش
"أحمد" . . وتأكد الشاويش أن هناك شيئاً يحدث وراء
ظهره . . ولا بد أن يعرفه . . ولكن كيف ؟ !

أخذ الشاويش يرم شارع وهو يسير في المكتب . . وعينا
"عاطف" ترمقانه وهو ينتظر اللحظة التي سيتقدم فيها
الشاويش منه . . لقد كان متأكداً أنه سيستدعيه في
المكتب ، ولا بد أنه يرد عليه . . فاشكر في شيء طريف .
وكان الشاويش قد سمع كلمة «أسيوط» والمفتش "أحمد" .
وهكذا تقدم من "عاطف" قائلاً : ماذا تفعل هنا ؟

عاطف : لقد سرق قطاراً !

الشاويش تقصد أنه سرق شخصاً يركب القطار !

عاطف : أبداً يا شاويش . . الحقيقة أنه سرق قطار

بصاغة . ثم اتجه إلى « بي سويست » « سنا » « أسيرود » .

ثم عاد إلى هنا . ونحن نحاول أن نضحك ونمنعه من اللعب

بالقطارات لأنها لعبة خطيرة !

اشعر الشاويش عفاً وقال بصوت لست أظن الخالسين

إليه هل تصحك معي حصرتك! هل تعند بدمك حصب!

إني أعرف . . . ماذا تفعلان هه ويرف أحاسكما على كل شيء !

ودار الشاويش ليحرج ولكنه است إلى " عاطف "

قائلاً . أنت وهذا الولد المسكين . . . جمع إن حد كما لم يته

حتى الآن !

وكان " محب " قد وقف بجانب المطر . لم لك نفسه

من الضحك وهو يشهد الشاويش حاحاً هو . اسعل عفاً .

ولكنه عفاً . أنت إن " عاصب " كان يرفع أن حه هو

الآخر يضحك هوحى بأه وحده قد استغرق في تفكير عميق .

وقد بدت على وجهه كل علامات الجهد .

مد " محب " يده وهر كتف " عاطف " قائلاً : ماذا



وقف " عاصب " احتراماً للشاويش وقال : إني أنتظر

" محب " !

الشاويش : وماذا يفعل " محب " ؟

عاطف : إنه ينتظرك !

احمر وجه شاويش وبدت علامات الضيق عليه . ولكنه

قال وماذا تفعلان هنا . أتيا الاثنان ؟ لقد سمعته يطلب

« أسيرود » ، لماذا ؟

عاطف : الحقيقة يا شاويش أنا تطارد لصاً !

بد الاهتمام على وجه الشاويش ، وقال : لص !! وماذا سرق ؟

هناك؟ ! هل تفكر في بناء سينا على سطح القمر . . أم تفكر في شراء قطار بضاعة لحسابك !

رفع "عاطف" إلى "عجب" وجهاً جاداً ، فأدرك "عجب" . وهو يعرف "عاطف" المهرار - أن هناك مسألة حادة فعلاً تشغله . وقام "عاطف" ، وأخذ "عجب" جانباً وقال له : لقد عثرت على حل لعرقود المزيفة !

عجب : ليس هناك لعربا "عاطف" ، إنا نعرف العصاة ونطاردها .

عاطف : لن نصلوا إليها إلا إذا اقتنعتم بالفكرة التي خطرت لي !

عجب : وما هذه الفكرة المدهشة ؟

عاطف : فكرة جهنمية يا "عجب" . . خطرت ببالي وأنا

أعابث الشاويش !

عجب : لعلك صدقت فعلاً أن هناك شخصاً سرق قطار

بضاعة !

عاطف : لا لم يسرقه ، ولكن استخدمه بطريقة ذكية . .

إنك لاحظت طبعاً - كما لاحظنا جميعاً - أن القود تظهر

في عواصم المحافظات . . « بنى سويف » . . « المنيا » . « أسيوط » . .

« بنها » . . وتظهر قرب محطة السكة الحديد !

عجب : طبعاً . . وناقشا هذه القطة من قبل .

عاطف : معنى ذلك أن العصاة تتركب قطاراً وتوزع

القود بدون أن تتعرض للخطر . . فواحد من العصاة . . يتزل

لتسليم القود ثم يعود إلى القطار !

عجب : نعم . . وماذا بعد ذلك ؟

عاطف : لو كنت أنت مكان رعيم العصاة الدكي . .

وتريد ألا يراك أحد ولا أن يرى العصاة في القطار فماذا تفعل ؟

عجب : لا أعرف بالضبط ماذا تقصد . . قد أسأف متكرراً

مثلاً !

عاطف : هناك حل آخر أسهل . . أن تسهر في قطارات

البضاعة حيث لا يركب أحد ! بشرط أن تحتاط كي لا يراك

أحد من موظفي السكة الحديد ! فكر "عجب" . . ولذا ثم

قال : مدهش جداً يا "عاطف" ، إن فكرتك معقولة جداً .

فالرجل المصاب كما هو واضح - قد أصيب في حادث

قطار البضاعة . . لقد كان يركبه !

عاطف : ومعنى هذا أن الكمامات التي وضعها المنشئ

على قطارات الركاب لن تؤدي إلى نتيجة . . فهم يسامرون

بقطارات البضاعة . . إنهم متأكدون أن لا أحد سيكشف السر .



وكأد الرجل يبيع في الفناء «مخض» من حرق
القطار، ولكن فعلة الغص «ربح» على لرجل

لهذا واصلوا توزيع النقود !

عجب : تذكرت شيئاً آخر . لقد كان عصو العصاة
يقول في التليمون إنهم لم يبقوا المصاب إلى المشتى ، حتى لا
يتعرضوا لسؤلهم عن سبب وجوده داخل قطار المضاعة . إنك
مدهش . . . إنك عجيب !

عاطف : لست أنا . إنه شويش ' فرقع ' لدى طهر
في لوقت المناسب . أو لعلها الكه التي هضت على رأسي في
الوقت المناسب !

عجب : . . . لم تأب إليك . لقد كنت نمكر فيها ضول الوقت
فعدا ما يكون لإنسان مشعولا شئ ، وبز دهنه لا يكف عن
النمكر فيه حتى وهو يأم . وكثير . . . لا اكتشافات هطت
على أعينهم . وهم رنمون أو بأكون . . . كتاب عمودهم نعمل
دور الوقت !

عاطف إلى

وكن ' عاطف ' لم يم حسنته فقد نودي على ' عجب ' .
وأصرع إلى «الكاهن» . وقأخرج وبدأ محادثته مع
المفتش «أحمد» . أنا ' عجب ' لقد كنت معك أمس . . .
نعم من قبل المفتش ' سامي ' إنما ما زلنا تبحث عن

العصاة . . ونريد الحصول على كشف بالمكالمات التي تمت بين «أسيوط» و«القاهرة» في الفترة ما بين الساعة السابعة والتاسعة مساء . . نعم الفترة التي كنت فيها في مكتب التليفون . . نعم . . سأنتظر ردًا منك . . إنها مسألة على أعظم جانب من الأهمية ! أرجو أن تكتب رقم تليفوني .

واستمع " محب " قليلاً ثم قال : بعد ساعة . عظيم حدثاً . . ثم أعطاه " محب " رقم تليفون منزل " عاطف " حيث يجتمع المغامرون الخمسة ، وشكره ثم وضع الساعة وجرح إلى " عاطف " بوجه مبتهج قائلاً . بعد ساعة ستصلنا مكالمة من المفتش " أحمد " . . هيا بنا . . لقد اقتربنا من الحل !

وقفز الصديقان كل على دراجته وانطلقا عائدتين ، ومن بعيد كان الشاويش " فرقع " ينتظر . فأسرع يتبعهما . . ولم يكن في حاجة إلى أن يقترب حتى لا يختبئا . . فقد كان يعرف أين يجتمع المغامرون الخمسة . .

عندما عاد " عاطف " و " محب " . . كان " تختخ " و " لوزة " و " نوسة " . . ما زالوا يتحدثون ، وأسرع " محب " يقول : أخبار ومفاجآت ، واستنتاجات في غاية الأهمية . .

لورة : كل هذا في الساعة التي تغيبتاها !

عاطف : بل في دقائق قليلة وفي نكته !

ثم التفت "عاطف" إلى "تختخ" وقال : هل تصدق

أن الشاويش "فرقع" هو الذي حل اللغز !

نحج . الشاويش "فرقع" !! ما دخله في هذا كله !

وروى "عاصف" للأصدقاء معامته الصغيرة مع

شاويش فرقع " ولاستتاحات التي حرج بها من السكته

ي أراد أن يضحك بها على الشاويش . .

كبت لوره " أسرع الجميع إلى التعليق فقالت . لها

فكره رائعة حقاً يا "عاطف" ! كيف لم يحظر بالبالا حتى

الآن ما فكرت فيه ؟! "عاطف" صاحكاً : لأن دمكم

ثقيل ! !

وصحكك جميع ثم قال "تختخ" : إنني مقنع تماماً

. سنتحدث "عاطف" ولا بد من الاستفادة منها فوراً ! وإنني

من أنصت مكرمة التذامه من "أسيوط" . . . ليبتظر "عجب"

و "نوسة" و "لورة" ونعال معي أنت يا "عاطف" . . .

وحد مع "رحر" . . .

عجب إننا إننا "تختخ" !

تختخ : إنني محطة باب الحديد أولاً . . إن لي حديثاً مع

ناظر المحطة ! أه ! أنتم فعليكم انصت المكملة . وعندما تأتي

تصرفوا كما تشاءون

وسكتت وبلاسم أصوف ولكن لا موصوا أنفسكم للأحظر !

وأصرع "نحج" و "عاطف" وحلمهما "رحر"

خارجين ووصوا إن محطة "المعدي" ومنها إن محطة "باب

ناوق" ثم إن محطة "الفاهرة" وذلك مغاليله ناظر المحطة وكان

"تختخ" قد وضع حطة للحديث فها إن ناظر محطة . لمد

وقعت حادثه لمطار البصاعه قرب "أسيوط" . . فهل تم إصلاحه ؟

الناظر : ولماذا تسأل ؟

نحج . لأن لنا بعض انصائح على هذا القدر !

الناظر . لقد تم إصلاحه منذ أمس . ووصلت بعض

عرباته إلى القاهرة فعلاً !

تختخ : هل هي موجودة ؟

الناظر . بعضها موجود ، وبعضها واصل طريقه إلى "بنها"

وه ططا . . . الإسكندرية !

عندما نطق الناظر باسم "بنها" تبادل "تختخ" و "عاطف"

الطرقات له . . . استنحت "عاطف" صحبيحة ! !

ركب "تحتج" و "عاطف" و "رعر" بعد أن حصل على تصريح خاص بركوبه معهما القطار الذاهب إلى الإسكندرية والمقرر وقوفه في «بها» . كان "تحتج" قد جلس بجوار الناقلية يتأمل الريف الأخضر.. ولكن رأسه كان مشغولاً بالتفكير



في هذه المعامرة العجبة ، هل يصل في الوقت المناسب وتحسن به العصاة ونعمت إلى الأبد ؟ وكان "عاطف" يجلس قبالة وأمامهما "رعر" بحمس هادئاً ينظر بين لحظة وأخرى إلى "تحتج" فراه مستغرقاً في التفكير فبلغت به لسانه ثم يهز ذيله ويستمر في صمته

في هذه الأثناء .. كان "عجب" في «المعادى» .. يتصل بالأرقام الخمسة التي أملاها عليه الممثل "أحمد"

من «أسبوط» كان الرقم الأول لأحد الأطباء الذي قال إنه لا يعرف أحداً باسم "يوسف" وإن كان بعض مرضاه يحمل هذا الاسم ولكن لا يذكر حالته بالضبط .

واتصل "عجب" بالرقم الثاني وردت سيدة ، فقال : هل "يوسف" موجود . ؟ أما صديقه "حسين" ، وقالت إن زوجها يدعى "يوسف" ولكنها صرخت في "عجب" هذا ليس صوت "حسين" صديق روجي إنك شخص سحيق مرعج . ووضع "عجب" السماعة معتذراً وأدار قرص التليفون بالرقم الثالث وكان المتحدث صملاً صغيراً قال "لعجب" : تريد عمي "يوسف" ؟

قال "عجب" : هل هو موجود ؟

الطفل إنه كان موجوداً ، ولكنه خرج مندماً معين لإساءة بعض الأعمال .. وربما يعود إلينا غداً .

وشكره "عجب" ووضع السماعة قائلاً "لوسنة" و "لورة" : يبدو أن الأرقام التي طلبتها ليست لها علاقة بالعصاة . وأعلم الظن أن أحد الرقميين الباقيين هو في مقر العصاة ويجب أن نكون على حذر .

وأدار قرص التليفون بالرقم الرابع ورد صوت حنجر آلو من المتحدث ؟

رد "عج" : هل "يوسف" موجود؟

مرت لحظة صمت وقلب "عج" يدق سريعاً ثم سمع

الصوت الخشن يقول : "يوسف" من؟

كان ذهن "عج" يعمل بسرعة حتى لا يكتشفه الرجل .

عج : ألا تعرفني؟

مرة أخرى ساد الصمت لحظات ثم قال الرجل : إنني لا

أعرفك ولا أعرف أحداً اسمه "يوسف" ثم وضع الساعة .

قال "عج" : هذا الرقم أظن أنه رقم العصا . إن

الرجل كان يتحدث خلع شديد . ولكن لتصل بالرقم

الخامس .

ومرة خامسة أدار قرص التليفون . ورد صوت يلهث :

آلو . . من؟

رد "عج" وهو يجتهد أن يكون ثابتاً : هل "يوسف"

موجود؟

مرت لحظة صمت خفق لها قلب "عج" ولكن الصوت

عاد مرة أخرى مزهداً وأنفاسه متقطعة . تريد "يوسف"؟ . .

إنني لا أسمعك جيداً . . .

تنبت أعصاب "عج" فقد أدرك من صوت الرجل

اللاهث . وأنفاسه المتقطعة أنه الرجل المصاب فقال : كيف

حالك الآن؟

رد الرجل : إني متعب . أحس أنني سأموت . . يجب

أن أنقل إلى أحد المستشفيات فوراً؟!

كان من الواضح أنه يبذل مجهوداً ضخماً للحدث فقال

"عج" : أليس هناك أحد معك؟ .

مرة أخرى عاد الصمت من جديد . ثم سمع صوت الرجل

متقطعاً لاهتاً : إنني . . إنني . . ثم سمع "عج" صوت الساعة

وهي تقع على الأرض . . ساد الصمت . .

ظل "عج" واصماً ساعة التليفون على أذنه . . ظل الصمت

سائداً ثم سمع صوت أقدام في الغرفة . وسمع صوتاً عاصفاً

يصيح . . ثم وضعت الساعة في عنق .

ظل "عج" يمسك بالساعة لحظات ثم وضعها في هدوء

وقال : لقد عرفنا رقم العصا . ولكن ما هو السيل لكي نعرف

عنوانها؟

لوزة : من دفتر التليفونات .

عج : هذا شبه مستحيل - إن الدليل وضع على أساس

البحث عن اسم المشترك - لا رقم التليفون ، والبحث عن
الرقم لمعرفة العنوان يشبه البحث عن إبرة في كومة من الرمال ! ..
نوسة : والحل ؟

مح - الاتصال بالمفتش " سامي " . . إنه يستطيع أن
يحصل من هيئة التليمونات على المعلومات اللازمة في دقائق .
وأدار القرص ليتصل بالمفتش .

• • •

كان القطار الذي يركبه " تحتج " و " عاطف " و
" دهر " قد وصل إلى " بها " ونزل الثلاثة وأسرعوا إلى
ناظر المحطة . ومرة أخرى رعم " تحتج " أن هناك بضاعة
مرسلة من " أسوان " . ويريد أن يعرف مصيرها بعد حادث
القطار ، ثم وضع أمام الناظر أرقام العربات التي حصل عليها
من محطة " القاهرة " ونظر المفتش في الأرقام ، ثم قارنها بما عنده
وقال هناك ٦ عربات تحملت لها في " بها " . والذاتي اسمر
إلى " ططا "

تحتج : أين تعد هذه العربات ؟

الناظر : إنها على حصة الميت في انتظار تمريرها

وأنصرف الصديقان مسرعين وقال " تحتج " : هل عرفت

معنى الخط الميت ؟ إنه الخط الذي لا يستخدم لسير القطارات ،
ولكن لتحريكها فقط في المحطات عادة يكون بعيداً عن المحطة
وينتهي بجدار من الأسمنت القوي .

وبعد سؤال أحد العاملين بالمحطة اتجه الصديقان إلى الخط
الميت وكانت الساعة قد تجاوزت الخامسة مساءً واقترب
الثلاثة من العربات الواقعة فقال " عاطف " : ماذا ننتظر
أن نحد في عربة الصاعقة ؟ إنك بالتأكيد لن نحد العصاة
تجلس فيها تمص القصب أو تفزقز اللب ؟

تحتج : لا . . إنني أتوقع شيئاً آخر ؟

عاطف : أي شيء !

تحتج : احث معي عن عربة معلقة ومعلقة في الوقت نفسه ؟

عاطف : هذه نكتة طبعاً ؟

تحتج : أبداً . إن كل عربة بصاعقة نعلق بأحتم

الرصااص . . أو بالشمع الأحمر حتى لا يفتحها إلا الموظف

المشول وستحد هذه العربة معلقة الباب ولكن ليس عليها

الرصااص .

ووصلا إلى موقف القطار . . وبدأ البحث عن العربة

المفقودة . ولكن كانت العربات كلها معلقة بأحتم الرصااص .

هنا . فلماذا لا نبحث عنه ؟

تختخ : فكرة . . هيا بنا !

ونزلا سلام المحطة إلى الشارع المزدهم الموارى للمحطة في مدينة « بنها » ثم سارا إلى مديرية الأمن . وعندما اقتربا من باب المديرية قابلا ضابطاً تذكر « تختخ » أنه رآه من قبل مع المنشئ « سامي » . فاتحه إليه « تختخ » وبعد أن سلم عليه سأله : هل تذكرني . لقد التقينا من قبل في مكتب المنشئ « سامي » ؟

قال الضابط مبتسماً : نعم أذكرك . . وقد انتقلت إلى

« بنها » منذ شهر ؟

تختخ : ألم يكن المنشئ « سامي » هنا اليوم ؟

الضابط : نعم كان هنا في الصباح . بعد أن أحطرتاه

أن يلك مصر فرع « بنها » قد وصلته ورقة نقد مزيفة !

تختخ : وهل توصلتم إلى شيء ؟

الضابط : أبداً . . ولكنه طلب مني مراقبة جميع محلات

البقالة التي بشارع المحطة وقد ظلت أراقبها من الصباح .

وأفحص كل الورق من فئة الجنيهات العشرة التي يتقدم بها

الزبائن . كما أخطرنا مختلف المصالح الحكومية . . ولكن حتى

ومع ذلك أحد « تختخ » يدور حول كل مها ويصع أدنه

على كل عربة ويستمع وكان « زعر » يشعهما ويقف

عند كل عربة هو الآخر وكأنه يشاركهما البحث

ولحس الحط كان الحط الميت بعيداً . ولم يكن هناك

أحد وهكذا أتت المهمة بسرعة . . وقال « تختخ » هذه

عربات بريشة المظهر ، وسذهب إلى « طعنا » فوراً

وعندما عاد إلى المحطة قال « عاطف » : إلى أي شيء كنت

تستمع في هذه العربات ؟

رد « تختخ » إنك لم تصدقني إذا قلت لك . ومع

ذلك إذا تحقق صني مستكون معاجاة كبيرة لك !

لم تكن هناك قطارات داومة إلى « طعنا » إلا في السادسة

والصيف مساء .

فقال « عاطف » : تعال نركب « الأتوبيس » أو سيارة

« تاكسي » !

تختخ : لكن من الأفضل الانتظار . . إننا نبحث عن عصابة

تعمل على عربات السكك الحديدية . . ونحن الآن في محطة

سكة حديد . فلماذا لا تبقى وتنتظر لعنا نصل إلى شيء ؟

عاطف . لقد علمنا كما تذكر أن المنشئ « سامي »

الآن لم يظهر شيء !

تختخ : وأنت عائد الآن إلى منزلك ؟

الصابط فعلا لقد انتهت تونى ، وسيحل محلى أحد الضباط .

تختخ وهل عاد المفتش " سامى " إلى « القاهرة » ؟

الضابط : نعم . . منذ ساعتين تقريباً

وتادلا التحية وعاد لصديقان و " زنجمر " إلى المحطة مرة أخرى . كان " تختخ " يجلس في روفيه المحطة وهو يرقب القادمين والرائحين يعبى الصعر . وقد استغرق في فكبر عميق

ومضت ساعة . . ثم مضت دقائق أخرى ، وأعلن الميكروبون وصول القطار المذهب إلى « طنطا » فأصرع " عاطف " بشئى التداكر وعندما وصل القطار قفراً إليه ومعهما " زنجمر " حيث لا يزال التصريح سارى المعمول .

...

واستأنف القطار لسير وحس الصديقان يتحدثان ويداعمان " زنجمر " حتى وصل القطار إلى محطة « طنطا » . وكانت الساعة قد أشرفت على الساعة والصف وبدأ الطلام يهبط

قال " تختخ " وهما يغادران القطار : إن محطة « طنطا » من أكبر المحطات في مصر لأنها مركز لجميع القطارات الذاهبة إلى مختلف البلاد في الدلتا . وستكون مهمتها شاقة في الحث عن العربات المطلوبة .

عاطف : إننا نبحث عن اثنتى عشرة عربة !! !

تختخ : بالضبط !

ومرة أخرى اتحها إلى ناظر المحطة وبعد حوار استمر دقيقة واحدة قال الرجل : لقد أفرغ من هذه العربات تسع ولم يبق سوى ثلاث عربات ستشد في قطار الصاعدة المذهب إلى الإسكندرية وسيتحرك بعد نصف ساعة .

وأصرع الصديقان للبحث عن العربات الثلاث كانت المحطة واسعة وعشرات القطارات تقف ها وهناك ، وعشرات أخرى تقف معطلة عن الحركة لأنها لم تعد صالحة للاستعمال . وأحذا ينتقلان من رصيف إلى رصيف . وكان " تختخ " قد حذف كل أرقام العربات التي تحملت في « القاهرة » و « بنها » أو أمرغت في « طنطا » ، واحتفظ بالأرقام الثلاثة للعربات الذاهبة إلى « الإسكندرية » .

مضت نصف ساعة وهبط الظلام تماماً في محطة الكبيرة .

عندما وصل الصديقان والكلب إلى قطار بصاعه بدأ يتحرك . أسرع "تختخ" ينظر إلى العربات . كانت العربات الثلاث مشدودة إلى بقية القطار الطويل وكانت جميعها من النوع المغلق. ولم يكن الوقت يتسع لفحصها.. وقال "تختخ" "لعاطف" : هذه عربة مكشوفة محملة بالفطر.. اقفز فوراً. . . كان القطار يمشي ببطء مغادراً المحطة عندما قفز "تختخ" وخلفه "عاطف" ثم "زنجر" إلى العربة واختبأ الثلاثة بين بالات القطن الصخمة حتى لا يراهم أحد. . . وبعد لحظات كان القطار يغادر المحطة



وينطلق بين المزارع في الظلام . قال "تختخ" : يجب أن نبدأ فوراً . عاطف : ماذا تفعل ؟ تختخ : سأذهب إلى العربات الثلاث ! عاطف : كيف ؟ تختخ : على السطح . إن في دهي فكرة معينة . انتظر أنت هنا مع "زنجر" وتوقع صبيحة «الذومة» سي . . . وحاول أن تسمع لأن صوت القطار أعلى من صوتي . ثم قفز . . بحمة لاتناسب مع سمته . . ونسلق بالات القطن ثم قف قرب طرف العربة . وتمالك تواربه لحظات ثم قفز إلى العربة التالية . . ومنها إلى التي تليها . . كان "تختخ" يحس حتى لا يراه أحد وعندما وصل إلى أول عربة من العربات الثلاث قفز بهدوء على سطحها . . كان يريد ألا يحدث صوتاً يلفت إليه الانتباه . ونام "تختخ" فوق العربة وأخذ ينصت . . ثم عادها بحمة وهدوء إلى العربة التالية . . ونام مرة أخرى على السطح ووضع أذنه وأخذ ينصت . . ثم جلس وقد علت وجهه سمات الحظورة . . فقد عثر على ما كان يبحث عنه . . وعاد مسرعاً إلى حيث كان "عاطف" و "زنجور" وقال : العصابة !

خطة الخهنية

نحرك الثلاثة معاً
 من مسجدهم القمري
 من سطح العربات
 ويرجع عليها حتى وصلوا
 مرة المقصودة فقال
 حيا صبح أذنك على
 لسطح واستمع .
 وهم "عاطف" واستمع ..
 وهم كانت دهشة عندما



سمع صوتاً منتظماً كصوت ما كبة تدور فقال "لتخنج" : ما هذا؟
 تخنج : به صوت مكة طاعة القود إنها خطة جهمية
 لا يمكن أن يتصورها أحد . . وبدلاً من أن يبقوا في مكان
 . . يمكن مرقته أو التفتت فيه استأجروا هذه العربة ووضعوا
 به مكة الترييف ، وهم يقومون بالطبع في أثناء حركة القطار ،
 من صوت مكة . ثم بتوصيل في اشغلات ويذهب

عاطف : شيء عبر معقول! وكيف يدخلون العربة المعتقة؟
 تخنج . مسألة سهلة بالنسبة لعصابة مثل هذه . لهم
 يتسللون ليلاً إلى العربة !
 عاطف . عليك أن تتصل بالشرطة . ولكن كيف ؟
 تخنج إن هذا المطار سيقف في "دمهور" . وهناك
 نستطيع أن نتصرف
 وبدأ الصديقان يعودان ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان
 فعندما وقف "تخنج" ليقفز من العربة إلى العربة التالية
 وكان "عاطف" و "بحر" قد سفاها . فقد نواها وكان
 يسقط في المراح بين العربتين ولكنه استطاع في آخر حظه
 أن يتراجع إلى الخلف ويسقط فوق العربة محدثاً صوتاً مدوياً
 سقط "تخنج" على ظهره وأحس بألم هائل في كل
 حده . ولكن الألم لم يكن مهماً بالنسبة له كان ما همه
 حقاً هو ما يحدث في اللحظة التالية وكان نرفعه صححاً .
 سمع باب العربة يفتح . . ثم سمع أصواتاً خافتة . . ثم شاهد
 يدين تعلقان بسقف العربة ووجه يطل منه
 معاجاة رهينة
 القطن الذي التقى به في مديرية الأمن

كانت للحطبات التالية حاصمة فحاول "تختخ" الهوص سريعاً ولكن ساقه التي سقط عليها كانت تؤلمه حاول مرة أخرى على حين كان "يوسف" يعتمد على ذراعيه صاعداً إلى سطح العربة وهو يطلب من زملائه أن يصعدوا إليه

وقف "تختخ" في النهاية وأسرع يقفز إلى سطح العربة التالية في الاتجاه المضاد الذي به "عاطف" و "رنجر" وكان "يوسف" قد استطاع الصعود إلى سطح القطار وبدأت المطاردة "تختخ" بحرى و "يوسف" خيمه يفتزبان إلى العربات وكان "تختخ" يعلم أنه في النهاية لا بد أن يواحه "يوسف" فقد كان في اتجاه ديل القطار وستنتهي العربات وهكذا بعد أن قفز ثلاث عربات وقف على طرف العربة قبل أن يقفز إليها "يوسف" وكان بينهما الفاصل الذي بين العربتين وأدرك "يوسف" حطة "تختخ" فإنه إذا حاول القفز في إمكان "تختخ" أن يدفعه فيسقط بين العربتين

ووقفاً يواحه أحدهما الآخر والقطار يمضي في الليل مطلقاً صفيحه بين فترة وأخرى .

ووصل شخص آخر من العصاية . وفي هذه المرة كان الموقف خطيراً . فقد كان معه مسدس أخرجته وشاهده "تختخ" على الأصواء العيدة ، وأدرك أنه في موقف حرج وصاح الرجل وهو بهر مسدسه . استسلم وإلا أطلقت النار ؟ ووقف "تختخ" صامتاً يفكر وصاح "يوسف" هل معك أحد ؟ هل يعرف رجال الشرطة أنك هنا ؟ ولم يرد "تختخ" وشاهد الرجل يرفع يده بالمسدس ويصوب ولكن قبل أن تطلق الرصاصة قهر شيء محمول على الرجل كالصاعقة كان "رنجر" وفقد الرجل نواربه . وسقط من فوق القطار ولم يصيح "تختخ" وقتاً فقد قفز إلى حيث كان "يوسف" يقف وكان "رنجر" بهم بالوثوب عليه والتحم "تختخ" و "يوسف" في صراع عنيف والقطار يمضي مهتماً فوق القصبان . كان كل منهما يحاول إسقاط الآخر واستطاع "يوسف" أن يوقع "تختخ" على حافة السطح وأحد يحاول قذفه من فوق العربة ولكن "رنجر" تدخل مرة أخرى وأمسك بذراعه بين أسنانه القوية . وصرخ "يوسف" ووصل في الوقت نفسه "عاطف" ولم يكن أمام "يوسف" إلا الحرى فأحد بحرى كالمحمول في اتجاه

العربة و "تختخ" و "عاطف" و "زنجير" يتبعونه . .
وكان "زنجير" أسرعهم فقد وصل إلى "يوسف" وقفز عليه
فاختل توازنه وسقط هو الآخر من فوق القطار .

قال "تختخ" وهو يلهث : لقد نسينا شيئاً هاماً . .
إن في كل قطار بضاعة عربة أخيرة فيها حرس . . نعال
تذهب إليهم فوراً !

وأخذ الصديقان يفترقان العربات و "زنجير" خلفهما . .
حتى وصلا إلى العربة الأخيرة ووجدوا لحسن الحظ أن نصفها
مكتشوف . . وبراءة نزلا إليها . . ووجدوا شرطياً جالساً في مكانه . .
وقد وضع بندقيته بين ساقيه، وعندما شاهدهما الشرطي أصابته
دهشة بالغة . . وأخذ ينظر إليهما وكأنهما شبحان نزلا من
السماء . . ولكن "تختخ" قال : اطمئن . لنا لصوص قطارات
إننا نساعد العدالة .

الشرطي : ما الذي جاء بكما إلى هنا ؟

تختخ : إننا نطاردهم عصابة من مزيني النقود !

الشرطي : أنتم ؟ !

تختخ : نعم . . ونحن أصدقاء للمفتش "سامي" . . هل

تسمع عنه ؟

الشرطي : لقد رأيته اليوم صباحاً في . . بنها . . كان يعد
كيباً لعصابة من مزيني النقود . .

تختخ : إنها العصابة نفسها التي نطاردها . . وقد سقط
اثنان منها من القطار، وهما بالقطع لن يستطيعا الحركة والباقون
في إحدى عربات القطار ولا نعرف عددهم .

الشرطي : سأأتي معكم . . ولكن كيف نهيئ إلى العربة ؟ !
إننا سنكون صيداً سهلاً !

تختخ : سنتظر حتى نصل إلى « دمنهور » !

عاطف : قد يفر الباقون بمجرد الوصول إلى هناك !

الشرطي : تذكرت شيئاً . . بعد مسافة قصيرة هناك إصلاح
في الطريق . . وسيضطر القطار إلى الإبطاء . . وقد يتوقف تماماً . .
وفي هذه الحالة يمكن الهجوم عليهم !

تختخ : عظيم . . هذه فكرة ممتازة !

وجلسوا يتحدثون . . وشرح "تختخ" للشرطي الحوادث

التي مروا بها حتى وصولهم إلى القطار، فقال الرجل : لقد بذلتم
مجهوداً عظيماً !

وفي تلك اللحظة بدأ النطار يهدي من سرعته . . وعندما
أصبحت السرعة مناسبة قفزوا من العربة وأخذوا يسبرون بحوار

القطار إلى أن عثروا على العربية، وكان القطار قد توقف تماماً ورفع الشرطي بندقيته . . . وهجموا على العربية . . . ولم يكونوا في حاجة إلى إطلاق الرصاص . . . فلم يكن هناك سوى رجل واحد يقف مذهولاً في انتظار عودة زميليه اللذين صعدا إلى سطح القطار . . . ولم يكن يدري أنهما سقطا على الأرض . . . ولم يكذب يرى بندقية الشرطي حتى رفع ذراعيه إلى أعلى .
 صعد "تختخ" والشرطي و "عاطف" و "زنجير" إلى العربية . . . وكما توقع "تختخ" تماماً . . . كانت المطيعة في وسط العربية وهي تدار باليد، وكان بجوارها حقيبة حشيت بأوراق النقد المزيفة . . .

قال "تختخ" : أين زعيم العصابة ؟

الرجل : لا أعرف . . .

تختخ : إنني رأيت في «القبلا» المهجورة في «المعادي» . . .

وسوف يعترف زملاؤك !

الرجل : ولن يعترفوا عليه . . . لسبب بسيط ، هو أن أحداً منا لا يعرفه مطلقاً . ولم نره أبداً . . . وكنا نتلقى التعليمات منه بواسطة التليفون أو بواسطة "حسنى" . . . أما من شاهدت في «القبلا» المهجورة فهو "حسنى" وليس الزعيم !

تختخ : وأين "حسنى" ؟

الرجل : إنه الشخص المصاب . . . وهو الوحيد الذي كان يعرف الزعيم . . . ويعرف مكانه ولا أحد غيره يمكن أن يفيدك !

تختخ : ومتى فكرتم في وضع المطيعة في القطار ؟

الرجل : بعد أن هاجمنا رجال الشرطة في المعادي . . . لقد انتقلنا إلى أكثر من مكان ثم فكر الزعيم في هذه الخطة . . . وكنا نستأجر عربة وندخل المطيعة فيها داخل صندوق . . . وكان يساعدنا أحد أفراد العصابة وهو يعمل في السكة الحديد !

•••

سارت الأمور ببساطة . . . فعندما وصل القطار إلى محطة «دمهور» ، أسرع "تختخ" بإبلاغ الشرطة على حين ين الشرطي يحرس الرجل . وسرعان ما كانت خطوط التليفونات تحمل إلى المفتش "سامي" كل المعلومات . . . وسرعان ما كانت قوات الشرطة تقبض على الرجلين الجريحين بجوار شريط القطار . . . ثم تحدث المفتش إلى "تختخ" وهناك بفكرته المدهشة . . . ولكن "تختخ" قال : الواقع أن سبب القبض على العصابة هو نكته أطلقها "عاطف" !

المفتش : لقد أوصيت أن تركبوا سيارة خاصة سنحملكم إلى

« المعادي » . . . وغداً صباحاً نجتمع في حديقة منزل « عاطف »
لتبادل الحديث !

في صباح اليوم التالي اجتمع الأصدقاء ، وروى كل منهم
ما حدث له . . . ثم وصل المفتش « سامي » . . . فلم على
المغامرين الحمسة ، ومسح رأس « زنجير » بعد أن روى له
« تختخ » دور « زنجير » الهام في القبض على العصابة . . .
قال المفتش : عندما عدت أبلغني « محب » برقم التليفون
الذي له صلة بالعصابة وهو في مقر الزعيم وقد استطعت معرفة
العنوان . . . ولكن عندما وصلنا إلى هناك لم نجد سوى الرجل
المصاب . . . كانت حالته في غاية السوء . . . وكان من الصعب
استجوابه ، فقد قال الطبيب إن أي مجهود سيبدله سيقضى
عليه . . . وقد نقلناه إلى المستشفى .

تختخ : إنه الرجل الوحيد الذي يعرف زعيم عصابة التزييف
ويجب أن تحصلوا منه على معلومات تمكنكم من القبض عليه . .
وإلا اختفى الزعيم مرة أخرى ! !

ولم يكف « تختخ » بشئ من كلامه حتى جاءت الشغالة
تحمل التليفون قائلة : هناك مكالمة لسيادة المفتش .

قال المفتش وهو يمسك الساعة : لقد تركت رقم تليفون

« عاطف » في مكنتي للاتصال بي عند الحاجة !

ووضع المفتش الساعة على أذنه وأخذ يستمع وهو يهرز
رأسه . . . ومضت مدة طويلة وهو يستمع ، وعندما وضع الساعة
كانت تبدو عليه علامات التفكير العميق . . .

واحترم الأصدقاء صمته فلم يتحدث أحد . ثم قال المفتش
أخيراً : لقد مات الرجل وأخذ معه سره . . . سر الزعيم ! !

وهز « تختخ » رأسه قائلاً : إن هذا الزعيم المقلات يشبه
الزفيق ولا يمكن إمساكه !

قال المفتش : ولكن الرجل وهو يهذي تلفظ ببعض كلمات
يبدو أنها تتعلق بالزعيم . . .

وانتبه الأصدقاء . . . وقال المفتش : إن الكلمات التي قالها . .
لقد خنتني . . . وأنت الآن تتركني أموت على حين تمتع بكل

شيء . . . ونسافر إلى كل مكان في الدنيا . . . سيارات . . . طائرات . .
وسكت المفتش لحظات ثم قال : هناك تسجيل كامل بكل

ما قاله ولعلنا نجد في كلماته ما يدلنا على مكان الزعيم !
عاطف : من الواضح مما سمعنا أنه رجل ثري جداً !

المفتش : طبعاً !
تختخ : على كل حال لنا جولة ثالثة مع هذا الزعيم

الزئبق . . . ونعذك يا حضرة المفتش ألا يفلت هذه المرة !
محب : ما أغرب المغامرات والألغاز . . . في لغز كلب
البحر قبضنا على الزعيم وهربت العصاية . .
وأكلت " نوسة " : وفي هذه المرة قبضنا على العصاية . .
وهرب الزعيم . . .

قال " محب " : ولكن منهما استطاع الاختفاء . . فلن يحنق
إلى الأبد . . . إن المجرم لا بد أن يترك أثراً يدل عليه . . وقد
نجد في التسجيل ما يكفي لمعرفة أو متابعته !
نختخ : دعونا نأمل هذا ! !

لويزة : المهم أن أمامنا لغزاً آخر !
وصافحهم المفتش ، ثم غادرهم وركب سيارته ورفعوا
أيديهم تحية له . . ورفع " زنجير " ذيله مشركاً في التحية . .

(تمت)

